

**الإعجــاز العلمي في القرآن والسنة**

**--------------------------------------**

**منهج مقترح للتدريس بالمعاهد العلمية والنظرية**

**المؤلفون:**

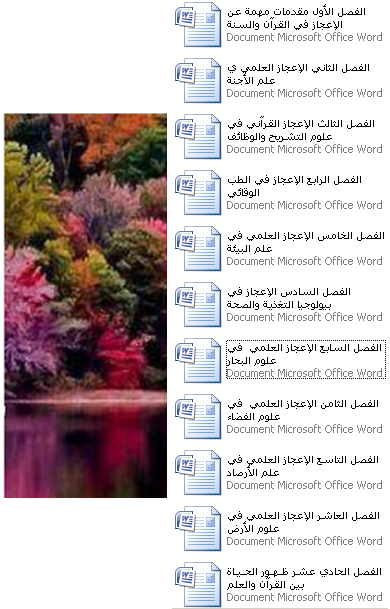
**د. محمد بورباب - د. محمد إدعمار**

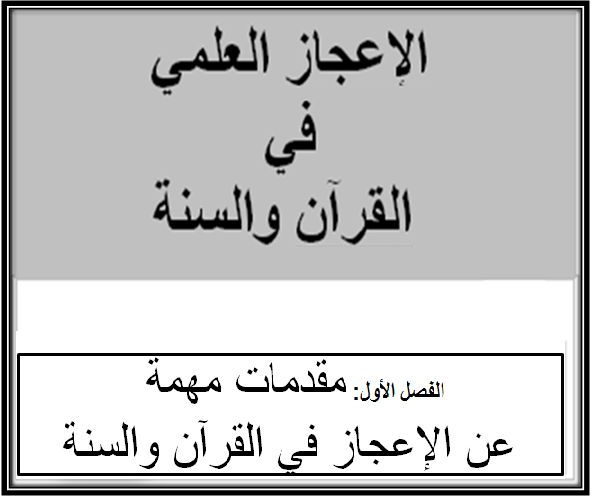
**بالتنسيق مع علماء رابطة العالم الإسلامي الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة: د. عبد الله المصلح - د. زغلول النجار- الشيخ عبد المجيد الزنداني وآخرين**

**الفهرسة والمقدمة**



|  |  |
| --- | --- |
| **الفصل الأول: مقدمات مهمة عن الإعجاز في القرآن والسنة**.................................................... |  |
| * المبحث الأول: **القرآن الكريم نموذج فريد ومعجز بقاعدة بيانات علمية لا مثيل** له........................................................... |  |
| * المبحث الثاني: البينة العلمية التي نزل فيها القرآن والسنة .................................................... |  |
| * المبحث الثالث: الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.......................................................... .. |  |
| * المبحث الرابع: التفسير العلمي والإعجاز العلمي.......................................................... ..... |  |
| * المبحث الخامس: ضوابط البحث في الإعجاز العلمي.......................................................... |  |
| * المبحث السادس: الحقيقة العلمية والتفسير العلمي.......................................................... .... |  |
| * المبحث السابع: فوائد بحوث الإعجاز العلمي.......................................................... ..... ... |  |
| **الفصل الثاني: الإعجاز في علوم الأجنة**.......................................................... ....................... |  |
| * المبحث الأول: مقدمة في السبق القرآني في علم الأجنة....................................................... |  |
| * المبحث الثاني: الإعجاز القرآني في علم الأجنة.......................................................... ..... |  |
| * المبحث الثالث: الإعجاز القرآني في إشارته إلى خلق المني ................................................. |  |
| **الفصل الثالث: السبق القرآني في وظائف الأعضاء وعلوم التشريح**...................................... |  |
| * المبحث الأول: الإعجاز القرآني في تحديد منطقة تدفق المني من بين الصلب والترائب.............. |  |
| * المبحث الثاني: الإعجاز القرآني في تحديد عدد مفاصل الجسم ............................................. |  |
| * المبحث الثالث: التصوير القرآني لأضرار الصعود في الفضاء............................................... |  |
| * المبحث الرابع: الإعجاز القرآني في إشارته إلى دور الجلد والأمعاء في الإحساس بالألم في الجسم البشري. .......................................................... ................................................... |  |
| * المبحث الخامس: عجب الذنب وجه الإعجاز. .......................................................... ..... .. |  |
| * المبحث السادس: مراقبة عمل الخصية انطلاقا من مراقبة البصر عند الرجل والمرأة. ................. |  |
| * المبحث السابع: القرآن أول كتاب يحدد مهام الجزء الأمامي من الدماغ. .................................. |  |
| * المبحث الثامن: النوم في المنظار العلمي والمفهوم القرآني. ............................................... |  |
| * المبحث التاسع: وصف الرحم بالقرار المكين.......................................................... ..... .. |  |
| * المبحث العاشر: البصمــة بين العلم والقرآن الكريم .......................................................... |  |
| * المبحث الحادي عشر: الإعجاز العلمي في قوله تعالى:﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَعْقِلُونَ بِهَا﴾.......................... |  |
| * المبحث الثاني عشر: الظلمات الثلاث المحيطة بالجنين..................................................... . |  |
| * المبحث الثالث عشر: ليس الذكر كالأنثى.......................................................... ..... ..... |  |
| **الفصل الرابع: الإعجاز في الطب الوقائي**.......................................................... ..... ..... ..... ..... |  |
| * المبحث الأول: مصادر الميكروبات المهددة للإنسان ....................................................... |  |
| * المبحث الثاني: إعجاز توجيهات قاعدة النظافة.......................................................... ..... |  |
| * المبحث الثالث: إعجاز توجيهات تجنب لحوم الحيوانات الخطيرة .......................................... |  |
| * المبحث الرابع: إعجاز توجيهات تحريم الخمر......................................................... ...... |  |
| * المبحث الخامس: إعجاز توجيهات الوقاية من الأمراض الجنسية.......................................... |  |
| * المبحث السادس: إعجاز توجيهات الصحة النفسية في الإسلام.............................................. |  |
| * المبحث السابع: تفاعل الجسم البشري عند مواجهة المخاطر................................................ |  |
| * المبحث الثامن: المحيض وأخطاره الصحية.......................................................... ..... ..... |  |
| **الفصل الخامس: الإعجاز في بيولوجيا التغذية والصحة**.......................................................... ..... |  |
| * المبحث الأول: مصادر الميكروبات المهددة للإنسان ....................................................... |  |
| * المبحث الثاني: إعجاز توجيهات قاعدة النظافة.......................................................... ..... |  |
| * المبحث الثالث: إعجاز توجيهات تجنب لحوم الحيوانات الخطيرة.......................................... |  |
| * المبحث الرابع: إعجاز توجيهات تحريم الخمر.......................................................... ..... |  |
| * المبحث الخامس: إعجاز توجيهات الوقاية من الأمراض الجنسية........................................... |  |
| * المبحث السادس: إعجاز توجيهات الصحة النفسية في الإسلام.............................................. . |  |
| * المبحث السابع: تفاعل الجسم البشري عند مواجهة المخاطر............................................... .. |  |
| * المبحث الثامن: المحيض وأخطاره الصحية.......................................................... .......... |  |
| **الفصل السادس: الإعجاز في علوم البيئة**.......................................................... ................... ... |  |
| * المبحث الأول: قال الله عز وجل: "ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها" ................... ......... |  |
| * المبحث الثاني: التقدم التاريخي لتعاليم الإسلام حول الحفاظ على البيئة................... ................. |  |
| * المبحث الثالث: سقوط الماء على الأرض الهامدة واهتزاز حبات التربة................... .............. |  |
| * المبحث الرابع: وما تحت الثرى معجزة علمية .......................................................... ..... . |  |
| * المبحث الخامس: دور اليخضور بين القرآن والعلم الحديث................... ................... ..... .... |  |
| * المبحث السادس: العلاقة بين النار والشجر والخضر.......................................................... |  |
| * المبحث السابع: يخرج الحي من الميت .......................................................... ............... |  |
| * المبحث الثامن: الزوجية .......................................................... ................... ..... ..... |  |
| * المبحث التاسع: متاع الجبال.. إعجاز علمي.......................................................... ..... .... |  |
| * المبحث العاشر: الخطاب بين النمل .......................................................... ................... |  |
| * المبحث الحادي عشر: "وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ".......................................................... |  |
| * المبحث الثاني عشر: "وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم" الأنعام 38 |  |
| * المبحث الثالث عشر: ظهور الفساد في البر والبحر .......................................................... |  |
| **الفصل السابع: الإعجاز في علوم البحار**.......................................................... ................... .... |  |
| * المبحث الأول: علوم البحار بين القرآن والعلم الحديث ...................................................... |  |
| * المبحث الثاني: أمواج البحر اللّجي......................................................... .................... |  |
| * المبحث الثالث: الكتل البحرية.......................................................... ................... ..... |  |
| * المبحث الرابع: [أسرار البرزخ المائي](http://www.kaheel7.com/ar/index.php/2010-02-02-20-13-13/71-2010-02-25-19-23-01).......................................................... ..... ..... ... |  |
| **الفصل الثامن: الإعجاز في علوم الأرض**.......................................................... ................... |  |
| * المبحث الأول: تاريخ الأرض)1 (دراسة تاريخ الأرض وتاريخ الحياة يتطلب السير في الأرض |  |
| * المبحث الثاني: تاريخ الأرض)2(: الأرض تشكلت بمكونات فضائية................... ................... |  |
| * المبحث الثالث: تاريخ الأرض)3(: إنزال الحديد إلى الأرض من السماء................... ............... |  |
| * المبحث الرابع: تاريخ الأرض)4(: أصل ماء الأرض من باطنها................... ................... .... |  |
| * المبحث الخامس: تاريخ الأرض)5(: زحزحة القارات........................................................ |  |
| * المبحث السادس: حوالي 4.8 مليار من التاريخ الجيولوجي خدمة للإنسان |  |
| * المبحث السابع: ربط القرآن الكريم بين جميع الظواهر المرتبطة بتكتونية الصفائح..................... * حركة الصفائح الأرضية مرتبطة بتمدد قشرة الأرض..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... .. . * حركة الصفائح الأرضية مرتبطة بنقص في أطراف الصفائح..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... * حركة الصفائح الأرضية مرتبطة بتمدد ونقص في قشرة الأرض..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... .. * الروابط القرآنية بين مد الأرض وخروج المادة الثقيلة (مواد البراكين ذات كثافة عالية) والزلزلة ..... * الروابط القرآنية بين ظاهرة المد وتشكل ال[زلازل](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B2%D9%84%D8%B2%D8%A7%D9%84) والبراكين وتَكُّون الجبال..... ..... ..... ..... ..... ... |  |
| * المبحث الثامن: البحر المسجور أو المشتعل................... ................... ................... .. .. .. |  |
| * المبحث التاسع: إعجاز القرآن والسنة في وصف الجبال شكلا ووظيفة (1 – الجبال كالأوتاد في شكلها ووظيفتها.) ................... ................... ................... ................... ................... |  |
| * المبحث العاشر: تحديد أخفض منطقة على وجه الأرض. ثانيا: أخفض منطقة على سطح الأرض..... |  |
| * المبحث الحادي عشر: الإعجاز القرآني في وصف الأرض بذات الصدع................... ..... ..... .. |  |
| * المبحث الثاني عشر: أغلفة الأرض.......................................................... ................... |  |
| * المبحث الثالث عشر: مواد الصهارة أثقل من مواد القشرة.................................................... |  |
| * المبحث الرابع عشر: أصل ماء الينابيع مياه المطر.......................................................... .. |  |
| * المبحث الخامس عشر: عودة شبه جزيرة العرب مروجًا وأنهارًا كما كانت في السابق.. .. .. .. .. .. . |  |
| **الفصل التاسع: الإعجاز في علوم الفلك**.......................................................... ................... ..... |  |
| * تمهيد: كيف صحح القرآن الكريم مفاهيم علم الفلك على امتداد التاريخ................... ................. |  |
| * المبحث الأول: جريان الشمس والصدام التاريخي بين الدين والعلم ................... ................... .. |  |
| * المبحث الثاني: أبعاد الكون ومواقع النجوم والزمن الكوني في القرآن والسنة ................... ..... ... |  |
| * المبحث الثالث: اليوم بين المفاهيم القرآنية ومفاهيم الفيزياء الفلكية الحديثة................... ..... .... |  |
| * المبحث الرابع: أصل الكون كتلة واحدة انفتق ولا يزال يتوسع................... ................... ..... |  |
| * المبحث الخامس: الاكتشافات العلمية تؤكد أن السماء بناء ................... ................... ..... .... |  |
| * المبحث السادس: دورة حياة النجوم ولادتها ونضجها وموتها بين المفاهيم القرآنية والعلم الحديث..... |  |
| * ولادة النجوم من الدخان الكوني.......................................................... ..... ..... .. |  |
| * موت وانفجار النجوم. وابتلاع هالة النجم للكواكب المحيطة به والشكل الوردي الناتج عنه |  |
| * النجوم النيوترونين النابضة أو النجوم الطارقة أو الثاقبة..... ..... ..... ..... ..... ..... ..... ... |  |
| * النجوم الخانسة الكانسة ) أو الثقوب السوداء(........................................................ |  |
| * موت النجوم وانطماس ضوئها.......................................................... ............. |  |
| * المبحث السابع: لسماء بناء.......................................................... ................... ..... ..... |  |
| * المبحث الثامن: ظلمة الفضاء الخارجي. .......................................................... ............ |  |
| * المبحث التاسع: “الشمس والقمر بحسبان” .................................................................... |  |
| * المبحث العاشر: السماء سقف محفوظ. .......................................................... ............... |  |
| * المبحث الحادي عشر: السماء ذات الرجع.......................................................... ............ |  |
| * المبحث الثاني عشر: ما على الأرض من جبال وغلاف جوى يشترك مع الأرض في دورتها اليومية حول محورها ودورتها السنوية حول الشمس.......................................................... ..... ... |  |
| * المبحث الثالث عشر: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ .................................................................. |  |
| * المبحث الرابع عشر: الإعجاز القرآني في التفرقة بين النجم والكوكب..................................... |  |
| * المبحث الخامس عشر: أصل حديد الأرض من الفضاء الخارجي................... ................... .... |  |
| **الفصل العاشر: الإعجاز في علوم الأرصاد**.......................................................... ................... |  |
| * المبحث الأول: الإعجاز القرآني في وصف السحاب الركامي............................................... |  |
| * المبحث الثاني: انخفاض نسبة الأكسجين في الجو كلما ارتفعنا............................................... |  |
| * المبحث الثالث: مرور البرق ورجوعه معجزة نبوية ....................................................... |  |
| **الفصل الحادي عشر: الإعجاز في علوم بداية الحياة**.......................................................... .. |  |

****



* المبحث الأول: القرآن الكريم نموذج فريد ومعجز بقاعدة بيانات علمية، لا مثيل له
* المبحث الثاني: البينة العلمية التي نزل فيها القرآن والسنة
* المبحث الثالث: الإعجاز العلمي في القرآن والسنة
* المبحث الرابع: التفسير العلمي والإعجاز العلمي:
* المبحث الخامس: ضوابط البحث في الإعجاز العلمي
* المبحث السادس: الحقيقة العلمية والتفسير العلمي
* المبحث السابع: فوائد بحوث الإعجاز العلمي

المبحث الأول: **القرآن الكريم نموذج فريد لا مثيل له**

****

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد ..

تشمل علوم القرآن العديد من المواضيع العلمية التي تدارستها الأجيال جيلا بعد جيل؛ فبالإضافة إلى الإعجاز اللغوي والبياني الذي أعجز العرب في اللّفظ والتركيب والمعنى، والإعجاز الغيبي والإعجاز التشريعي الذي اهتم به علماء المسلمين قديما وحديثا وألفوا فيه رسائل وكتبا كثيرة، فقد اعتنى علماء المسلمين حديثا بالإعجاز العلمي للقرآن الكريم والذي يشمل قاعدة بيانات علمية واسعة، تشمل أهم المحاور العلمية التي نتداولها في عصرنا في المعاهد العلمية الجامعية وغيرها.. فهو معجز فيما احتوى من علوم ومعارف لم يجمعها كتاب قبله ولا بعده، وتحققت باكتشافات العلماء لبعضها في العصور المتأخرة كحقائق ثابتة في الأنفس والآفاق لم تتوصل إليها البشرية إلا في القرون الأخيرة وخصوصا في القرن العشرين. لقد أصبح لافتا للنظر أن القرآن لا يحتوي فقط على إشارات علمية، كما يصفه البعض، بل يحتوي على **قاعدة بيانات علمية واسعة** تبين سبق القرآن الكريم العلوم الحديثة في الحديث عن العديد من المحاور العلمية الدقيقة, بل لقد تبين أن القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة قاما على امتداد التاريخ بإزالة الفكر الخرافي من تصور الناس وزودا البشرية بمعلومات ضرورية عن الكون والحياة, ومنها: علم الأجنة، علم التوالد، علم الوراثة، علوم التغذية والصحة، الطب الوقائي، وظائف الأعضاء وعلوم التشريح، علوم الحيوان، علوم النبات، علوم البيئة، علم ظهور الحياة، علوم الفضاء، علوم الجيولوجيا، علوم البحار، علوم الغلاف الجوي، علوم اللغة والبيان، علوم التاريخ، علوم الاخبار بالغيب، علوم الاقتصاد، علوم التشريع والقانون ..وغيرها من العلوم.. **ثم إن القرآن الكريم يحتوي على آيات لتعليم سبل المنهج العلمي الصحيح، ومكن بذلك للعلماء المسلمين من اختراع المنهج العلمي التجريبي.**

وكمثال لا **للحصر لقاعدة بيانات العلمية الواسعة التي نجدها في القرآن الكريم،** نسوق بعض المواضيع العلمية التي تناولها القرآن والسنة والتي تناولناها في هذا الكتاب وهي دالة على أن هذا القرآن ما كان إلا وحيا أنزله الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فمن بين الخدمات العلمية التي قدمها القرآن والسنة للبشرية، ما قاما على امتداد التاريخ من :

* إزالة الفكر الخرافي من تصور الناس وزودا البشرية بمعلومات ضرورية عن الكون والحياة
* تصحح المفاهيم الخاطئة على امتداد تاريخ البشرية منذ مطلع الرسالة.
* تزويد البشرية جمعاء بمادة علمية تغطي معظم المحاور العلمية التي نتدارسها اليوم في كلياتنا وجامعتنا، ومن أهم خصائصها:
* تحفيز الفكر البشري على البحث والتدبر العلمي
* تعليمها المنهج العلمي في التحليل والبحث،

وهذه أمثلة على سبيل المثال لا الحصر:

في علم البيولوجيا

...وعلم الأجنة

* في كتاب جاكوب رويف 1554م، يظهر الجنين وهو يتولد مكتملا من دم الحيض بحسب تصور أرسطو وطاليس...
* في رسم الفنان ليونار فانسي Léonard de Vinci بحسب تصوره للحوين المنوي1511... ويظهر الجنين في رسمه وهو يتولد مكتملا في الحيوان المنوي.
* وبعد اكتشاف الميكروسكوب بفترة: رسم (هارتسوكر) للحوين المنوي ـ1694 م.

يظهر الجنين يتولد مكتملا في الخلية البيضية للمرأة.

* وبقي هذا التصور الخاطئ بعد اكتشاف الميكروسكوب بفترة حتى أواخر القرن 19 الميلادي حيث كان الغرب يتصور أن الجنين يخلق مكتملا إما في الحيوان المنوي للرجل أو في الخلية البيضية للمرأة، وهو تصور خاطئ امتد عبر تاريخ البشرية صححه الإسلام ومنذ بعثة الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وسلم، ففي مسند الإمام أحمد أنه مر يهودي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله مم يخلق الولد يا محمد فقال: من كل يخلق يا يهودي من ماء الرجل وماْء المرأة.

ودافع المفسرون عن التصور الإسلامي رغم الظروف العلمية الغير المناسبة فنقرئ مثلا عند ابن حجر العسقلاني "وقد زعم كثير من أهل التشريح أن مني الرجل لا أثر له في الولد إلا في عقده وأنه إنما يتكون من دم الحيض وأحاديث هذا الباب تبطل ذلك(1448م)" .

واستمر السبق التاريخي للقرآن الكريم على العلوم الحديثة بتصحيح المفاهيم في علم الأجنة على امتداد 14قرنا الماضية، حيث قرر:

* أن للمني خلقة: أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون(الواقعة 58\_62، وهو أمر لم تبدأ البشرية في اكتشافه إلا سنة 1677 ، حيث لم تتوصل البشرية لمعرفة طبيعته وطريقة تشكل الحيوان المنوي والخلية البيضية حتى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين..مصداقا لقوله تعالى :
* في كون الجنين يخلق أطوارا.
* وفي كونه يخلق من ماء الرجل وماء المرأة.
* وفي تحديد مراحل خلق الجنين بوصف أدق مما هو عليه في ا لكتب العلمية المختصة..
* وفي كونه يصبح مهيأ للحياة خارج الرحم بعد تمام الشهر 6 .
* في كون تدفق المني والخلية البيضية {الماء الدّافق}يكون من بين الصُّلْبِ والتَّرائِب قال الله تعالى:﴿فلينظر الإنسان مِمَّ خُلِقَ، خُلِقَ مِنْ مّاءٍ دافِقٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ والتَّرائِب﴾ .سورة الطارق آية 6-7
* وقد نفى القرآن الكريم قول اليهود للمسلمين أنه من أتى امرأته وهي مدبرة جاء ولده أحول: فعن محمد بن المكدر، عن جابر بن عبد الله. قال: إن اليهود قالوا للمسلمين من أتى امرأته وهي مدبرة جاء ولده أحول. فأنزل الله تعالى: (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنا شئتم) فقال رسول الله صلى الله عليه: مقبلة ومدبرة ما كان في الفرج.

**في علم الفلك**

يبين تاريخ العلوم السبق القرآني لأهم المكتشفات العلمية في علم الفلك، وقد خالف القرآن الكريم العلوم وصحح مفاهيمها في معظم توجهاتها على امتداد ال 14 قرنا الماضية.

وشكلت الرؤية العلمية لعلم الفلك في القرآن والسنة مادة دراسية علمية غنية، منها ما أصبح حقائق علمية ثابتة ومنها ما يزال في مرحلة النظرية والتمحيص العلمي. ولم يصطدم القرآن الكريم مع المفاهيم العلمية وخصوصا ما أصبح منه حقيقة علمية..:

فمنذ 14 قرنا حدثنا القرآن الكريم بدقة علمية لم نعرفها إلا مع الاكتشافات العلمية الحديثة عن مواضيع متعددة في علم الفلك، منها: جريان الشمس، و أبعاد الكون ومواقع النجوم و الزمن الكوني، وعن أن الكون كان في أصله كتلة واحدة ثم انفتق، وتوسع الكون، وظلمة الفضاء الخارجي ودورة حياة النجوم: ولادتها ونضجها وموتها، وأن الرجع من خصائص السماء، وأن أصل الحديد من الفضاء الخارجي.. وعن مواضيع أخرى .

1. في حين ظل الغربيون إلى أوائل القرن الثامن عشر الميلادي يؤمنون بأن النجوم مثبتات بالسماء‏،‏ وأن السماء بنجومها تتحرك كقطعة واحدة حول الأرض‏،‏ وأن الكون في مركزه ثابت غير متحرك‏،‏ ومكون من عناصر أربعة هي التراب‏ والماء‏ ‏والهواء والنار، وحول تلك الكرات الأربع الثابتة تتحرك السماوات ، وقيل إن التنين يبتلع الشمس خلال الكسوف،

وقام القرآن الكريم بتصحيح مفاهيم كونية عند الناس عموما وعند الباحثين المختصين في علم الفلك ، منذ عهد الرسالة وعلى امتداد ال14 قرنا السابقة، في وقت سادت فيه الخرافة وكثير من التصورات المغلوطة بشأن الكون وموقع الأرض من الكون، والأمثلة على ذلك كثيرة، و منها:

1. في عهــد النـبــوة:

روى البخاري عن المغيرة بن شعبة قال‏:‏ انكسفت الشمس لموت إبراهيم المولود الذكر الوحيد الذي أنجبه الرسول صلى الله عليه وسلم من السيدة ماريا القبطية، فقال الناس‏:‏ انكسفت الشمس لموت إبراهيم،‏ فقال رسول الله‏:‏ "إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته،‏ فإذا رأيتموه فادعوا الله وصلوا حتى ينجلي".

1. وفي القرن 16، وفي عام 1543 نشر العالم البولوني "كوبرنيكوس" (Copernicus) كتابه عن الفلك والكواكب وأرسى في كتابه نظرية دوران الأرض حول الشمس، ولكنه اعتبر أيضاً أن الشمس ثابتة كسلفه أريستاركوس.

* وبدأت نظرية دوران الأرض حول الشمس تتحول إلى حقيقة بعد اختراع التلسكوب في القرن السابع عشر، حيث بدأ العلماء يميلون إلى هذه النظرية تدريجياً إلى أن استطاع العالم الفلكي الإيطالي "غاليليو" (Galileo) أن يصل إلى هذه الحقيقة عبر مشاهداته الدائمة وتعقّبه لحركة الكواكب والنجوم
* وفي القرن نفسه توصّل "كابلر" (Kepler) العالم الفلكي الألماني إلى أن الكواكب لا تدور حول الأرض فحسب بل تسبح في مدارات إهليجية الشكل خاصة بها حول مركز هو الشمس.
* وفي القرن التاسع عشر الميلادي كشف العالم الفلكي "ريتشارد كارينغتون" أن الشمس والكواكب التي تتبعها تدور كلها في مسارات خاصة بها وفق نظام ومعادلات.

وتميزت هذه الاكتشافات بصراع مرير مع الكنيسة التي حاكمت العلماء وضيقت عليهم،مما دفع الى الفصل بين الدين والعلم كي تستمر الأبحاث العلمية في عطائها. وقد حوكم علماء غربيون عند توصلهم لهذه الحقائق وهذا ما كشف عنه علم الفلك الحديث بعد قرون من نزول القرآن الكريم.

إن هذا الصراع الذي دفع الغربيين للفصل بيد الدين والعلم لم يشهده التاريخ الإسلامي أبدا:لقد قرر القرآن الكريم أن الشمس في حالة جريان وسَبْحٍ في الكون في زمن كان الكل يقول بثباتها، وذلك من جميع آيات القرآن الكريم التي تكلمت في الموضوع، قال عز وجل: (كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى) (الرعد: 2) ، وقال سبحانه: ( وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (يس: 40)، فمنذ ولادتها التي ترجع إلى 4.6 مليار سنة، أكملت الشمس وتوابعها 18 دورة حول المجرة اللبنية التي تجري بدورها نحو تجمع من المجرات، وهذا التجمع يجري نحو تجمع أكبر هو كدس المجرات، وكدس المجرات يجري نحو تجمع هو كدس المجرات العملاق، فكل جرم في الكون يجري ويدور ويسبح

ونجد هذه المعاني العلمية في قوله تعالى: {وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ} [يس: 40].

وقال عز وجل: (كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى) (الرعد: 2)

وقال سبحانه: (وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) (يس: 40)

وقال عز وجل: (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) (يس: 38)

* وفي منتصف القرن العشرين تم اكتشاف توسع الكون في حين قرر القرآن الكريم أن السماء تتوسع منذ 14 قرنا (وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ) {47} الذاريات‏. وكان كل علماء العالم يقولون بثبات الكون‏،‏ وعدم تغيره، ففي سنة ‏1917‏م أطلق ألبرت أينشتاين A.Einstein نظريته عن النسبية العامة لشرح طبيعة الجاذبية‏،‏ وظهرت نظريات تقول بأن الكون الذي نحيا فيه غير ثابت‏،‏ فهو إما أن يتمدد أو ينكمش وفقاً لعدد من القوانين المحددة له‏،‏ وجاء ذلك على عكس ما كان أينشتاين وجميع معاصريه من الفلكيين وعلماء الفيزياء النظرية يعتقدون‏،‏ واكتشف أدوين هابل قانون تمدد الكون في في هذا الوقت الذي كان فيه الجميع ينظر إلى الكون على أنه ساكن بمن فيهم أينشتين، مما دفع أينشتين إلى وضع ثابت التثاقل (عجلة التثاقل) في قانونه "النسبية العامة" كاحتياط من أن يظهر شيء جديد يغير هذا القانون. وبعد اكتشاف هابل أن الكون يتمدد الكون، كان لابد لأينشتين أن يمحو ثابت التثاقل من قانونه، وأن يعترف بقوله "هذه أول مرة أندم فيها على خطأ كبير". وقد قام العالم الهولندي وليام دي سيتر Williamde Sitter بنشر بحث في نفس السنة‏ (1917‏ م‏)‏ استنتج فيه تمدد الكون انطلاقاً من النظرية النسبية ذاتها‏.‏
* وحديثا، نستنتج بأن القرآن الكريم لم يصحح فقط المفاهيم العلمية في الموضوع بل يتحدث عن مستقر الشمس

يقول تبارك وتعالى متحدثاً عن حقيقة علمية لم يكن لأحد علم بها وقت نزول القرآن: (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ)[يس: 38].

وفي هذه الآية العظيمة نحن أمام كلمة جديدة وهي "مستقر الشمس"، هذه العبارة لم يفهمها أحد زمن نزول القرآن، ولكننا اليوم نجد العلماء يتحدثون عن حقيقة كونية جديدة وهي ما أطلقوا عليه اسم solar apex.ولو سألنا علماء وكالة الفضاء الأمريكية nasaعن مستقر الشمس، فإنهم يقدمون تعريفاً وهو بالحرف الواحد: إن مستقر الشمس هو الاتجاه الذي تجري الشمس والمجموعة الشمسية نحوه.

The solar apex is the direction toward which the Sun and the solar system are moving.

وفي ذلك سبق علمي للقرآن حيث تحدث عن جريان الشمس، وتحدث عن مستقر للشمس.

1. ϖ ولم نعلم إلا حديثا أن الإنسان من على سطح الأرض لا يرى النجوم أبدا‏ً،‏ ولكنه يري مواقع مرت بها النجوم ثم غادرتها، أو أنه يرى مواقع لنجوم تلاشت واندثرت من أزمنة مديدة تتجاوز ملايين السنين، والضوء الذي انبثق منها في عدد من المواقع التي مرت بها لا يزال يتلألأ في ظلمة السماء في كل ليلة من ليالي الأرض إلى يومنا هذا..
2. ولا يزال معظم الباحثين في علم الفلك يستعملون كلمة espace/space ، علما بأن السماء لا يوجد فيها فراغ، والقرآن الكريم ينص على أن السماء بناء نموذج في علم الفلك السماء بناء ولا يوجد بها فراغ كما يردد بعض الغربيين إلى يومنا هذا بمصطلح (espace)ولم يكن أحد يعلم شيئاً عن الأبنية الكونية و عن هندسة بناء الكون زمن نزول القرآن وعلى امتداد معظم القرون التي أمضاها الانسان في هذا الكون، ولم تتم التعرف على هذه المفاهيم إلا حديثا...ولكن الله تعالى حدثنا عن وجود بناء محكم في السماء وآيات كثيرة تؤكد وجود بناء محكم للسماء وما تحويه من مجرات سماها الله تعالى بالبروج:

يقول تعالى: (وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ) [الحجر: 16]

.(وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ) [البروج: 1].

(والسماء وما بناها) [الشمس: 5].

(وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا) [النبأ: 12].

(تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا) [الفرقان: 61].

(اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) [غافر: 64]؟

(تبارك الذي جعل في السماء بروجاً) الفرقان 61

**وفي علم الجيولوجيا (علوم الأرض):**

1. في الوقت الذي كان يظن الناس فيه بأن الجبال تشكل دعامات ترفع السماء ...

نزل القرآن ليصحح هذا المفهوم عند الناس

قال تعالى: (اللّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ” (الرعد:2).

(خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ” (لقمان:10.

• حدد لهم شكل

• ووظيفة الجبال

• نظرية التوازن الايزوستاتيكي

هي نظرية تؤمن بأن ارتفاع الكتل القارية بالنسبة للأحواض المحيطية إنما يرجع إلى أن الصخور التي تتكون منها كتل القارات هي صخور قليلة الكثافة خفيفة الوزن والتي لا بد وأن تطفو فوق صخور ثقيلة الوزن والمرتفعة الكثافة، والتي تتكون منها قيعان الأحواض المحيطية. ولذلك تبدو تلك الكتل كالسفن الطافية فوق سطح الماء. ويمكن القول كذلك بأن السلاسل الجبلية ترتفع هي الأخرى فوق سطح القارات لأنها تتكون من صخور قليلة الكثافة لها جذور تمتد إلى أعماق بعيدة عن سطح الأرض.

الجبال أوتاد

هذه آية من آيات الله عز وجل، قصيرة بعدد كلماتها ولكنها غزيرة بمعانيها ودلالاتها وإعجازها. تصِفُ الجبال بكلمة واحدة وهي قوله تعالى: (وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً) [النبأ: 7].

في السنوات الماضية اكتشف العلماء أن كل جبل هو عبارة عن وتد يثبت الأرض في رحلة دورانها. وقد حدث هذا الاكتشاف أثناء دراسة القشرة الأرضية. فتبين أن للجبل كثافة تختلف عن الأرض من حوله، وأننا نرى من الجبال الجزء البارز منها، ولكن معظم أجزاء هذه الجبال تنغرز في باطن الأرض لآلاف الأمتار ولا نراها‍‍!

تماماً كالوتد، معظمُه في الأرض وجزء صغير منه بارز فوقها، هكذا حال الجبال معظم وزنها وحجمها يتركزان في باطن الأرض ولا يبرز منها إلا القليل فوق سطح الأرض. ولولا هذا التصميم للجبل لكان عبئاً على الأرض ولأحدث هزات فيها.

هناك حقيقة علمية يعترف بها جميع علماء الجيولوجيا اليوم ألا وهي أن كل جبل له وتد يمتد عميقاً في الأرض، ولولا هذه الأوتاد لم تستقر الجبال ولم تستقر القشرة الأرضية، فالوتد مهمته تثبيت الجبل من جهة وتثبيت القشرة الأرضية من جهة ثانية.

هذه الحقيقة العلمية بدأت تستحوذ اهتمام الباحثين منذ مطلع القرن العشرين، واستغرقت جهود العلماء عشرات السنوات من البحث والتجربة والقياس والتكاليف الباهظة... وبالنتيجة تم إثبات أن جميع الجبال التي نراها لها جذور كالأوتاد تماماً تمتد لمسافات تزيد على ستين كيلو متراً في باطن الأرض!

وهذا نص وجدتُه على موقع هيئة المساحة والجيولوجيا الأمريكية بالحرف الواحد:

It's now known that most mountain ranges are underlain by crustal roots floating atop the hot plastically deforming mantle.

أي أنه من المعترف به أن معظم الجبال تمتلك جذوراً تمتد داخل الأرض وتطفو عبر الغلاف الصخري بشكل مرن.

ويقول الدكتور André Cailleux في كتابه "تشريح الأرض" :

The mountains, like pegs, have deep roots embedded in the ground, These roots are deeply embedded in the ground, thus, a mountain have a shape like peg.

وقام العلماء R. Carbonell, A. Pérez-Estaún, J. Gallart, J. Diaz, S. Kashubin, J. Mechie, R. Stadtlander, A. Schulze, J. H. Knapp, A. Morozov بدراسة عام 1996 حول جذور الجبال، وتركزت الدراسة في جبال الألب في أوربا، ووجدوا أن هذه الجبال تمتد عميقاً في الأرض لعشرات الكيلومترات (40-50 كيلو متر) [5].

وفي بحث آخر [6] تم من خلاله إثبات وجود الجذور للجبال، لاحظتُ أن العلماء PEDREIRA D. ; PULGAR J. A. ; GALLART J. ; DIAZ J يستخدمون كلمة wedge وهي تعني (وتد) فقد استخدموا هذه الكلمة وهم لم يقرأوا القرآن، لماذا؟ الجواب لأنهم وجدوا أوتاداً حقيقية للجبال، ولذلك وضعوا هذه الكلمة في بحثهم، ولكنهم نسوا أن القرآن سبقهم إلى ذلك بأربعة عشر قرناً!

1. كان فلاسفة الحضارة الإغريقية من قبل ذلك يعتقدون أن الماء المتجمع تحت سطح الأرض مندفع إلي داخل القارات من ماء البحار والمحيطات بتأثير حركة الرياح‏,‏ وأن الماء المخزون في صخور الأرض يعاود الحركة إلي المحيطات عبر هوة خيالية سحيقة أطلقوا عليها اسم تاتار‏,‏ وقد سادت هذه الخرافات فكر الحضارة الإغريقية وتبناها العديد من فلاسفتهم من أمثال طاليس في القرن السابع قبل الميلاد‏,‏ وكل من أفلاطون وأرسطو‏(‏ في القرن الرابع قبل الميلاد‏),‏ وأضاف الأخير أن بخار ماء التربة يتكثف في التجاويف الباردة للجبال مما يشكل بحيرات تحت سطح الأرض تغذي الينابيع المائية‏,‏ وقد تبعه في ذلك سينيكا‏(‏ في القرن الأول الميلادي‏),‏ واستمر اعتقاد الأوروبيين في هذه الخرافات حتي أواخر القرن التاسع عشر الميلادي‏(1877‏ م‏)‏ علي الرغم من أن عالما فرنسيا باسم برنارد باليسي‏(BernardPalissy)‏ كان قد أشار في سنة‏1580‏ م‏(‏ أي بعد بدء تنزل القرآن الكريم بنحو القرون العشرة‏)‏ إلي أن الماء الأرضي يعود أصله إلي ماء المطر‏,‏ ووافقه علي ذلك كل من ماريوت‏(E.Mariotte)‏ وبيرو‏(P.Perraut)‏ في القرن السابع عشر الميلادي‏,‏ وعارض الجميع بالخرافات القديمة واحد من أبرز مفكري القرن السابع عشر وهو رينيه ديكارت‏(ReneDescartes)‏ المتوفي سنة‏1650‏ ميلادية‏.‏

ومن الثابت علميا اليوم أن الماء الذي خزن في صخور الأرض بتقدير من الله‏(‏ سبحانه وتعالي‏)‏ أصله كله من ماء المطر الذي أنزله ربنا‏(‏ تبارك وتعالي‏)‏ علي فترات متطاولة من الزمن‏,‏ وأن هذا الماء يتحرك رأسيا في مناطق التشبع السطحية‏,‏ ثم يتحرك أفقيا أو مائلا حتي يخزن في أحد مكامن الماء التي أعدتها الإرادة الإلهية بحكمة بالغة‏,‏ لمدد قد تطول إلي عدة آلاف من السنين‏,‏ وقد تتجدد بماء المطر السنوي أو لا تتجدد‏,‏ وقد يصادف هذا الماء المخزون تحت سطح الأرض في حركته بعض الصدوع‏,‏ أو الفواصل أو الشقوق فيصعد منها إلي سطح الأرض علي هيئة ينابيع أو عيون مائية‏,‏ ولذلك قال ربنا‏(‏ تبارك وتعالي‏):...‏ فسلكه ينابيع في الأرض‏...\*‏

1. ومن هذه الآيات قوله سبحانه وتعالى “وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ” النمل 88.

فقد ورد في هذه الآية حقيقة علمية بالغة الأهمية لا يمكن للبشر أن يكتشفوها بحواسهم المجردة أبدا بل يحتاج إثباتها إلى طرق غير مباشرة وذلك بالإعتماد على المنهج الإستقرائي. إن الحقيقة الكبرى التي أوردتها هذه الآية هي ما يسميه العلماء اليوم بمبدأ نسبية الحركة والذي مفاده أن الشيء الذي يبدو للمراقب ساكنا قد لا يكون كذلك بل قد يكون متحركا والشيء الذي يبدو أنه يتحرك بسرعة بطيئة قد تكون سرعته عالية جدا. وبغض النظر عن اختلاف علماء التفسير في ما إذا كانت هذه الآية تتحدث عن ظاهرة يعايشها البشر في حياتهم الدنيا أما أنها من ظواهر يوم القيامة فإن لها قصب السبق في تقرير حقيقة نسبية الحركة. فالآية تتحدث بكل وضوح عن ظاهرة عجيبة وهي أن الناظر إلى الجبال تبدو له جامدة أي ساكنه ولكنها في حقيقة الأمر ليست كذلك بل إنها في حركة دائبة. لقد سبق لكفار قريش أن اتهموا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالجنون وعلى الأغلب أن فرحتهم كانت غامرة عندما نزلت هذه الآية حيث أنهم وجدوا فيها على حسب زعمهم ما يثبت هذا الجنون فلا بد أنهم قالوا للناس كيف تصدقون هذا الرجل الذي يقول أن هذه الجبال الراسخة الثابتة تتحرك كما تتحرك السحب في السماء!

خلاصة:

بدأ هذا التصحيح والتحدي ببداية الإسلام وامتد عبر التاريخ ، واليوم يمكننا القرآن الكريم وسنة نبينا الكريم عليه أشرف التسليم ونحن في القرن الواحد والعشرين أن نفرق بين النجوم الطارقة النوترونية والثقوب السوداء الخانسة والكانسة، وأن نعرف موقعنا في الكون ، ومعرفة النظام الشمسي وأصل الكون ..ويمكننا من رحلة علمية ممتعة وهائلة في ميادين الكون والحياة .. فهو نموذج لا يوجد مثيله ..لأنه من عند الله .

# لا يحتوي القرآن إشارات علمية فقط، بل يحتوي على قاعدة بيانات علمية واسعة ....وفي أهم العلوم التي نتدارسها اليوم.

وكمثال لا للحصر نسوق بعض المواضيع العلمية التي تناولها القرآن والسنة **في علم الأجنة ، في علوم الفضاء، في علوم (الأرض) الجيولوجيا، في علوم التاريخ، في علوم الغلاف الجوي، في علوم البحار، في علوم البيئة، في علم ظهور الحياة، في علوم الاقتصاد، في علوم لتشريع.**

**--------------**

**مواضيع من قاعدة بيانات الاعجاز العلمي في علم الأجنة في القرآن الكريم**

* حتى أواخر القرن 19 كان علماء الغرب يتصورون بأن الجنين يخلق مكتملا إما في الحيوان المنوي للرجل فقط أو في الخلية البيضية للمرأة فقط..
* وقد سبق القرآن الكريم العلم الحديث
  + في كون الجنين يخلق أطوارا وليس قطعة واحدة كما تصور علماء الغرب حتى أواخر القرن 19،
  + في كون مصدر الجنين من ذكر وأنثى،
  + وقد حدد القرآن مراحل خلق الجنين بوصف أدق مما هو عليه في الكتب العلمية المختصة بمصطلحات تدل على الشكل الخارجي وعلى الوظيفة (نطفة، علقة، عظام، لحم، خلقة أخيرة)،
  + وذكر بأن الجنين يصبح مهيأ للحياة خارج الرحم بعد تمام الشهر 6،
  + وذكر مراحل خلق الجنين في قالبها التسلسلي الزمني الغير قابل للاختزال ، قال تعالى:

( ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (14).. س المؤمنون

* + علما بأن الآية استعملت (باللغة العربية) «ثم" للتراخي الزمني وحرف "الفاء" للمرور الفوري..
  + أشارت للتعقيد المتواجد في خلق المني
  + أن الموت مقدر في الأمشاج
  + أن تغيير الصفاة يتم خلال خلق الأمشاج
* ويحتوي القرآن على غير هذه المواضيع في علم الأجنة. وكلها تدل على أن هذا القرآن وحي أنزله الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم

**مواضيع من قاعدة بيانات علوم الفضاء في القرآن الكريم**

**COSMOLOGIE**

* + يعلمنا القرآن الكريم منهج الواقعية، فقد تكلم بالتفاصيل عما يحيط بالأرض ويرتبط بحياتنا اليومية،
  + فتكلم عن الكون في شموليته،
  + وأخبرنا بأن للكون بداية من خلال «الانفجار العظيم" ، وبأن الكون كان في أصله كتلة واحدة ثم انفتق ولا يزال يتوسع ويتمدد،
  + وبأن خلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس..
  + وأن أصل الحديد المتواجد في الأرض من الفضاء الخارجي..
  + وبأن النجوم تولد من الدخان الكوني،
  + وبأن النجوم كلها تسبح في مدارات
  + وبأن السماء سقف محفوظ،
  + وبأن من خصائص السماء: الرجع (ترجع إلى الفضاء الخارجي كل ما هو ضار بالإنسان والأحياء كالأشعة الضارة والحجارة والرياح الشمسية وغيرها)،
  + وبأن الشمس تجري لمستقر لها ،
  + وبأن الأرض تجري وليست ثابتة،
  + وبأن الشمس والقمر يخضعان لحساب دقيق
  + يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل
  + وبأن للكون نهاية
  + وبأن انفجار النجوم يعطي شكلا ورديا في الفضاء..
  + وأخبرنا القرآن بوجود النجم الثاقب أو النجوم النترونية
  + ومكانس السماء أو الثقوب السوداء..
* وأخبرنا القرآن بحقيقة الشمس والقمر وحدّد لنا مهمة كل منهما، فالشمس هي مصدر الضوء، أما القمر فهو عاكس لهذا الضوء
* وبأن الطواف حول الكعبة يقابله طواف في الكون كله وهو دليل الخالق الواحد

....وهذا ما أسميه الواقعية في الطرح العلمي وعدم الابتعاد الى أكوان إفتراضية لا دليل لدينا عليها...ومواضيع أخرى.

**مواضيع من قاعدة بيانات علوم البيئة في القرآن الكريم**

**ENVIRONNEMENT**

* + يذكرنا القرآن والسنة الى أن كل ما في الأرض يخدم الإنسان،
  + وبأن الكائنات الحية تعيش على شكل أمم ومخلوقات ذكية مثل الانسان وتسبح بحمد ربها..
  + نموذج النمل
  + ونبهنا لأهمية تعاقب الليل والنهار على الكائنات الحية،
  + ونبأنا بأن الرياح لواقح للمطر،
  + ونبأنا القرآن عن كيفية تشكل السحب الركامية،
  + ونبأنا بأن الصبغة الخضراء المعروفة بالكلوروفيل هي مصدر تكون المواد العضوية،
  + وبأنه بعد سقوط المطر تهتز التربة ثم تربو قبل الانبات
  + وبأن فساد البيئة ناتج عن الإفساد البشري للبيئة في البر والبحر.
* ومواضيع أخرى..

**مواضيع من قاعدة بيانات علوم الجيولوجيا في القرآن الكريم**

**GEOLOGIE**

* ذكر القرآن بأن أن الأرض قد تشكلت بمكونات فضائية،
* وبأن أصل ماء الأرض من باطنها،
* وبأن أصل حديد الأرض من الفضاء الخارجي
* وبأن الأرض امتدت
* وبأن الأرض تناقص من أطرافها
* وذكر الصفائح التكتونية
* وبأن الأرض ذات الصدع
* وبأن مواد الصهارة مواد أثقل من مواد القشرة الأرضية
* وذكر الروابط بين مد الأرض وخروج المادة الصهارية الثقيلة، وكثرة الزلازل.
* وذكر الشكل والوظيفة الوتدية للجبال
* وذكر بأن الجبال متحركة وغير ثابتة ، ومواضيع أخرى.

**مواضيع من قاعدة بيانات علوم البحار في القرآن الكريم**

**OCEANOGRAPHIE**

* + أخبر القرآن بوجود حواجز مائية
  + بين البحار
  + وبين المحيطات
  + وبينها وبين الوديان..
  + ذكر القرآن إختفاء الضوء في أعماق البحار
  + وأخبر بوجود طبقات من الأمواج في البحار العميقة
  + وأخبر بوجود بحار مشتعلة

**مواضيع من قاعدة بيانات علوم الغلاف الجوي في القرآن الكريم**

**SCIENCES DE L’ATMOSPHERE**

* السماء ذات الرجع
* السماء سقف محفوظ،
* لا يوجد إلا الظلام خارج الغلاف الجوي.. ومواضيع أخرى.

**وتنضاف هذه المعطيات إلى الاعجاز البياني والتشريعي والتاريخي والغيبي نذكر منها:**

#### الإعجاز اللغوي

إن القرآن الذي عجز العرب عن معارضته لم يخرج عن سنن كلامهم ألفاظاً وحروفاً، تركيباً وأسلوبا، ولكنه في اتساق حروفه وطلاوة عبارته، وحلاوة أسلوبه وجرس آياته، ومراعاة مقتضيات الحال في ألوان البيان في الجُمل الاسمية والفعلية، وفي النفي والإثبات، وفي الذكر والحذف، وفي التعريف والتنكير، وفي التقديم والتأخير، الحقيقة والمجاز، وفي الإطناب والإيجاز، وفي العموم والخصوص، وفي الإطلاق والتقييد، وفي النص والفحوى هكذا في كل ما سبق، نجد أن القرآن هو الذروة التي تعجز أمامها القدرة اللغوية لدي البشر أجمعين، وعلماء اللغة العربية هم أدرى الناس بذلك وهم يعلمون أن قريشاً نزل القرآن بلغتهم هم أوضح العرب لسانا وأقدرهم بياناً بل هم حكام أسواق البلاغة والبيان في عكاط وذي المحبة والمجاز وهم من أدرك عظمة بيان القرآن وجلال كلامه وقد تحداهم الله أن يأتوا بمثله فلم يقدروا علي ذلك..

#### الإعجاز التشريعي:

**الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم**

**LEGISLATION**

* أثبتت الدراسات الحديثة بأن التشريعات الاسلامية في ميدان الأسرة كنموذج مرتبطة بظواهر فيزيولوجية وظيفية عند الرجل والمرأة لم يتم اكتشافها إلا حديثا (مثل تحديد عدة المطلقة في 3 قروء).. ومواضيع أخرى.

وقد عرفت البشرية في عصور التاريخ ألوانا من المذاهب والنظريات والنظم والتشريعات التي تستهدف سعادة الفرد في مجتمع فاضل، وكتب الكثير من الفلاسفة عن المدينة الفاضلة، ولكن واحداً من تلك المذاهب لم يبلغ من الروعة والجلال مبلغ القرآن في إعجازه التشريعي.

فهو يبدأ بتربية الفرد، حيث:

* يحرر وجدانه بعقيدة التوحيد ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: 1].
* ويأمره بأداء العبادات من صلاة، وزكاة، وصوم، وحج.
* ويدعوه إلى الأخلاق الحسنة كالإيثار، والجود، والكرم، والصبر، والأمانة.
* ويغرس في نفسه المسئولية الفردية.

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر: 38].

﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة:286].

وينتقل القرآن إلى بناء الأسرة؛ لأنها نواة المجتمع، فيشرع الزواج ويقيم رباط الأسرة على الود، والرحمة، والسكن النفسي، والعشرة بالمعروف، ومراعاة خصائص الرجل وخصائص المرأة.

ويقرر القرآن كيفية قيام الدولة التي تسود المجتمع وصفات حكومتها:

فهي حكومة شورى ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: 159].

وهى حكومة تقوم على العدل المطلق في نطاق القدرة البشرية:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقَيرًا فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [النساء: 135].

والتشريع في الحكومة المسلمة ليس متروكا للناس، وإنما هو مقرر من الله في القرآن والسنة النبوية المطهرة. ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [ المائدة: 44 ].

والقرآن يقرر صيانة الضرورات الخمس للحياة الإنسانية؛ إذ يستحيل قيام كيان اجتماعي يسوده العدل والأمن النفسي والاجتماعي إلا بالمحافظة على (الدين، والنفس، والعرض، والمال، والعقل).

ويقرر القرآن أيضا العلاقات الدولية في الحرب والسلم بين المسلمين وجيرانهم أو معاهديهم، وهى أرفع معاملة عرفت في عصور الحضارة الإنسانية.

وبهذه التشريعات أخرج القرآن خير أمة للإنسانية، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [سورة آل عمران :110].

#### إعجاز الهداية:

وهي أن هذا الدين هو دين الفطرة التي فُطر الناس عليها، فإذا حل في أمة استوطنها فصار جزءا من كيانها، وما دخل أرضا إلا وبقي فيها رغم ما يصيب أهلها من الابتلاء في دينهم.

**الإعجاز الاقتصادي في القرآن الكريم**

**ECONOMIE**

عودة البشرية إلى

• تطبيقات اقتصادية إسلامية (البنوك الاسلامية نموذجا) وانتشار دراسة الاقتصاد الاسلامي في أكبر الجامعات الدولية وفي القارات الخمس، بعد انهيار كل من الشيوعية وظهور معالم لانهيار الرأسمالية المتوحشة.. ومواضيع أخرى.

* **الاعجاز التاريخي في القرآن الكريم**

**HISTOIRE**

إخبار القرآن:

• بحياة أقوام وحضارات وأسماء لم تخبر بها الكتب السماوية السابقة، وكشف عنها علماء الحفريات حديثا (نموذج إسلام الدكتور الفرنسي موريس بوكاي)

**الإعجاز الغيبي المستقبلي:**

وهي إخبار القرآن والسنة بأحداث غيبية حدثت في زمن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وأخرى لم تحصل إلا بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.

مثل إخبار القرآن الكريم بانتصار الروم على الفرس بعد هزيمتهم، والذي تحقق بعد بضع سنوات في قوله تعالى: ﴿الم \* غُلِبَتِ الرُّومُ \* فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ \* فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾. [الروم: 1 - 4].

في حين تبقى مواضيع أخرى يعجز عقلنا الآن عن إدراكها وستفهمها الأجيال القادمة فيما بقي في عمر البشرية، علما بأن البشرية اليوم ورغم كل التقدم العلمي لم تتوصل لمعرفة إلا أقل من 1 في المائة من مكونات الكون.

* **علم ظهور الحياة في القرآن الكريم**

**APPARITION DE LA VIE**

قرر القران الكريم أن دراسة بداية الحياة يتطلب السير في الأرض، وأن الأنواع الرئيسية ظهرت بشكل فجائي بدون أي تطور ودون أية حلقات وسطية، وأن الله مهد الأرض لتستقبل الإنسان، ونبه لدورات الحياة ، التأكيد القرآني على بدء الخلق ثم إعادته، وأن الإنسان لم يظهر في الأرض إلا حديثا.. ومواضيع أخرى

(قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (88) س الاسراء

لا يمكن لأحد أن يجمع قاعدة بيانات مشابهة، في القرن ال7 الميلادي

ولو جمعها فستتناقض مع الاكتشافات العلمية

يقول الله تعالى في كتابه العزيز: { أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا } [سورة النساء: 82].

وبالإضافة الى قاعدة البيانات العلمية يحتوي على **طرق لتعليم المنهج العلمي الصحيح الذي مكن العلماء المسلمين من اختراع المنهج العلمي التجريبي** ..فتعلموه من القرآن الكريم وعلموا أصوله للعالم.

فقد شكل القرآن الكريم نقطة الانطلاق للحضارة الإسلامية، ومكنت قاعدة البيانات لعلوم القرآن والسنة عند علماء المسلمين **من تصحيح منهج الإغريق الذين تقيدوا دائماً بسيطرة الآراء النظرية، فانتقدوا منهجهم وابتكروا المنهج العلمي.**

تقول زيغريد هونكه Sigrid Hunke:

· ” إن الإغريق تقيدوا دائماً بسيطرة الآراء النظرية ،

· ولم يبدأ البحث العلمي القائم على الملاحظة والتجربة إلا عند العرب” (4).

فالعلماء المسلمون هم من اخترع المنهج التجريبي ..وعلموا العالم أصوله

بعد أن شكل القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة نقطة الانطلاق لتحصيلهم العلمي، كقاعدة بيانات علمية ، وكمنهج فريد لتعلم أبجديات المنهج العلمي وتصحح المفاهيم العلمية، وهذا الذي يفسر ما حصل على امتداد تاريخ. الاسلام .

· فنجد بن تيمية قد سبق إينشتاين وأستاذه هيرمان مينكوسكي Hermann Minkowski للكلام عن مفهوم الزمكان spacetime في نظرية النسبية الخاصة .

.. في ج 6 صفحة 588 من الفتاوي يقول حرفيا ما يلي:

"والليل والنهار، وسائر أحوال الزمان تابعة للحركة، فإن الزمان مقدار الحركة، والحركة قائمة بالجسم المتحرك، فإذا كان الزمان التابع للحركة التابعة للجسم موصوفا بالاستدارة : كان الجسم أولى بالاستدارة." .

وهذه أهم فكرة في نظريةالزمكانspacetime فهي دمج الزمان بالمكان و أن لا فكاك لأحدهما عن الآخر في العالم الفيزيائي المادي، لقد قال هذا و هو يشرح قوله تعالى : " يكور الليل على النهار و يكور النهار على الليل" دفاعا عن اعتقاده بكروية الأرض أمام بعض العامة كما وصفهم.

· والبيروني اعترض على رأي الإغريق القائـل بأن الأجسام الثقيلة مجذوبة إلى أصلها في السماء ، ورجح أن الأجسام كلها مجذوبة إلى مركز الأرض، وقد مهد بآرائه هذه السبيل لنيوتن لكشف قانون الجاذبية . كما أن البيروني هو من اكتشف دوران الأرض حول الشمس وحول نفسها وليس كوبر نيكوس أو غيره كما يشاع.

· كما أن منظمة الإيسيسكو قد احتفلت بابن الهيثم كأول مخترع للمنهج التجريبي، وهكذا برز العديد من العلماء المسلمين متخذين القرآن الكريم نقطة انطلاق لإبداعاتهم.

إن هذه رسالة واضحة لمن يريد أن يبعدنا عن حقيقة ديننا وعن حقيقة حضارتنا ......الكذابون الذين يزورون التاريخ لمحاربة الإسلام وأهله..

ويحتوي القرآن الكريم على أوجه أخرى للإعجاز، كالإعجاز الاقتصادي والتشريعي والتاريخي والبلاغي... في حين تبقى مواضيع أخرى يعجز عقلنا الآن عن إدراكها وستفهمها الأجيال القادمة ، ومن الطريف أنه رغم هذا الكم الكبير من البراهين فإنك تجد دائما من يشكك في الموضوع، وأنا أقول بأن المسألة لا تحتمل إلا أمران: الخطأ أو الصواب، فعندما أتكلم عن الوصف المجهري لمراحل خلق الجنين أو توسع الكون أو جريان الشمس أو غيرها من المواضيع فإما أن القرآن ذكرها وسجل سبقه التاريخي فيها قبل العلوم الحديثة واضحة وبدون تأويل للنص أو أنه لم يذكرها.. فالشمس تجري أو لا تجري والسماء تتوسع أو لا تتوسع وهكذا.. فمما لا شك فيه أن العرب قبل الإسلام وفي صدر الإسلام لم تكن لهم معرفة علمية جازمة بالعلوم الكونية، فقد كانوا أمة أميين، ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُم) [س الجمعة: من الآية2]، لا يكتبون ولا يحسبون ومن شدا منهم شيئًا من ذلك فإنما كان يعرف مبادئا أو قشورا، عرفها بالملاحظة والتتبع، أو بالسماع والخبر، ولم تبن معارفهم على ملاحظات مجهرية ولا على قواعد رياضية، ولا على براهين قطعية.

لقد حاولنا في هذا الكتاب جمع بعض من هذه المادة العلمية المتنوعة لنجعلها رهن إشارة المدرسين والطلبة وعموم الباحثين، حتى نعطي للأبحاث العلمية بعدا جديدا يوقف القطيعة البغيضة بين الدين والعلم، هذه القطيعة التي أبعدت البشرية عن الرؤية الحقيقية للعلاقة بين الإنسان وخالقه وبين الإنسان والمكونات المختلفة للوسط البيئي من حوله، فانتشر الفساد بجميع أوجهه البيئية والاجتماعية والسياسية.. "ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس". وهذا الكتاب خيار استراتيجي لتعزيز المسيرة العلمية التعلمية والإعلامية بما يتناسب وطموحات الأمة الإسلامية.

****والعلم الصحيح لا بد أن يؤدي إلى الإيمان، ولا يمكن قطعا أن يحدث تعارض [بينه وبين](http://vb.maas1.com/t73792.html) القرآن إلا إذا اخطأ العالم في نظريته أو اخفق المفسر في تأويله للآية القرآنية، وبالتالي فإن الإعجاز يمكن إنسان عصرنا من الحصول على اليقين التام بأن هذا القرآن منزل من عند الله، فيزيد المؤمن إيمانا ويخرج الكافر العاقل من الظلمات إلى النور..لقد قال هذا الكلام العديد من العلماء الكبار أمثال العالم الكندي كيث ل. موور والفرنسي موريس بوكاي والعالم البريطاني آرثر أليسون وغيرهم.. فالقرآن الكريم والسنة النبوية يفتحان للعلماء آفاقا علمية جديدة للتفكير والتأمل، وللبحث العلمي.

لقد فصلنا كتابنا هذا كي يشكل هذا البحث قاعدة بيانات أو نموذجا يحفز الباحثين على استعماله في الميادين المختلفة للبحث العلمي، ويجعل من العلوم مادة تقرب من الله، وتمكن البشرية من الخروج من مشاكلها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي لا حصر لها.. وبالتالي يصبح العلم أداة للإصلاح وليس للإفساد كما هو عليه غالبية الحال في زماننا.

إننا نسجل رغم الجهد الذي بذلناه في جمع هذه المادة العلمية عجزنا عن الإحاطة بكل المحاور العلمية التي يشملها القرآن الكريم، وحتى على مستوى نفس الموضوع تختلف الرؤى باختلاف الزاوية التي يرى منها الباحث، فالإعجاز حاضر كما وكيفا، وصدق الله العظيم حيث يقول:" ( [ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله](http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?flag=1&bk_no=49&ID=1454#docu) ) قال ابن كثير رحمه الله:  ولو أن جميع أشجار الأرض جعلت أقلاما ، وجعل البحر مدادا ومده سبعة أبحر معه، فكتبت بها كلمات الله الدالة على عظمته وصفاته وجلاله لتكسرت الأقلام ، ونفد ماء البحر ، ولو جاء أمثالها مددا .

إن الإعجاز العلمي امتداد بينة الرسالة في عصر الكشوف العلمية. فإذا كان صحابة رسول الله قد شاهدوا بأعينهم كثيرا من المعجزات، فإن الله أرى أهل هذا العصر معجزة لرسوله تتناسب مع عصرهم، ويتبين لهم بها أن القرآن حق، وتلك البينة المعجزة هي : بينة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة وأنه قد حان الوقت لاستظهار رؤية حقائق العلم الذي أنبأنا به القرآن والسنة.

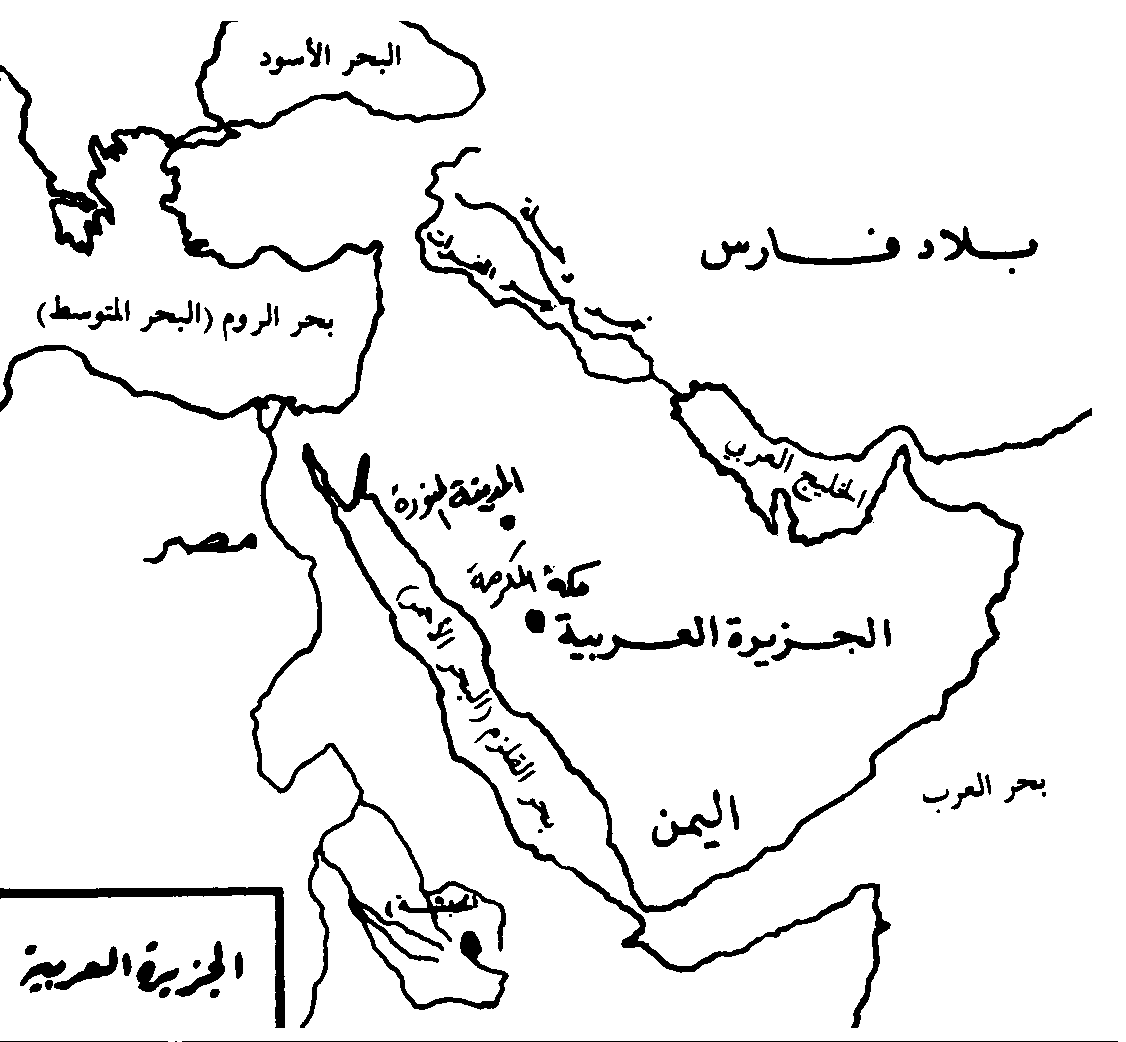
قال الله عز وجل: ( إن هو إلا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين) سورة ص - الآية 87 .

(سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) سورة فصلت آية:53.

* **والسين هنا تعبر عن المستقبل وكشف ما لم يكن معروفا من قبل – وهذا رد على المتفلسفين الذين يقولون للمسلمين لماذا لا تستخرجوا لنا إعجازا علميا قبل أن يتم اكتشافه أو قبل أن يكتشفه الغرب!!**
* **والجواب : كيف سيكون إعجازا إذا عرفناه قبل اكتشافه أو قبل أن يكتشفه الكفار بأنفسهم ليكون حُجة عليهم قبلنا ؟!!**

المبحث الثاني: البينة العلمية التي نزل فيها القرآن والسنة

قال تعالى ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُم) [س الجمعة: من الآية 2]

لقد شاء الله أن تكون معجزة النبوة والشريعة واضحة في الأذهان لا لبس فيها منذ اليوم الأول للبعثة، فاختار سبحانه وتعالى منطقة يتصف أهلها بالأمية ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُم [س الجمعة: من الآية 2] يعيش أهلها بين الإمبراطوريتان السائدتان عند البعثة هما إمبراطورية الفرس وإمبراطورية الروم، وكانت هاتان الإمبراطوريتان سيدتي العالم في ذلك الوقت، أما سكان مكة والجزيرة العربية فهم قوم أميون كما وصفهم الله، ولم يختر المولى عز وجل أناسا من الحضارات السائدة آنذاك، إذ لو كانوا متحضرين كأهل المدنيات المجاورة من فرس ورمان ويونان لربما قال قائل: أنه انفعال حضاري وارتقاء مدني، بل شاء الله أيضاً أن يكون رسول هذه الأمة أمياً كذلك تأكيداً لذات المعنى ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾[العنكبوت:48].

وكان من صفات أهل المنطقة المذمومة العصبية، والتي كانت تقود إلى الحروب المستمرة بين القبائل؛ فكانت الإغارة على الغير عادة عند بعض القبائل، وكانت الحروب تشتعل لأتفه الأسباب، ويتساقط الضحايا بالمئات والآلاف، ومن أشهر حروبهم حرب داحس والغبراء[4]، كذلك يوم بعاث[5] لكن ورغم ذلك فمن حكمة اختيار العرب لمهمة قيادة البشرية حفاظهم على الأخلاق التي لم تعرف لغيرهم على هذا النحو خصوصاً: الوفاء بالعهد وعزة النفس ومضاء العزم إذ لا يمكن لأي أمة بدون هذه الصفات أن تحمل أمانة أو تتحمل مسؤولية ولا يمكن قمع اشر والفساد، وإقامة العدل والخير إلا بهذه القوة القاهرة وبهذا العزم الصميم والذي خلت منه الأمم الأخرى. وكانت النصرانية آنذاك تملك قوة سياسية ومدنية هائلة، فقد كانت في بلاد الشام دولة الروم المسيحية، كما كانت مصر دولة مسيحية قوية أيضاً، وفي بلاد الحبشة كانت دولة الأحباش المسيحية التي تقع في الجنوب الغربي من الجزيرة العربية، في الوقت الذي كان فيه انتشار كبير للمسيحية في بلاد اليمن، بلاد الخصب والمدنية في جزيرة العرب، في حين كانت المجوسية (عبادة النار) الديانة السائدة في بلاد فارس التي تقع شرق الجزيرة العربية، وكانت دولة الأكاسرة القوة السياسية والمدنية الكبرى القائمة في تلك المنطقة آنذاك وكان لها امتداد في بلاد اليمن داخل الجزيرة العربية، كما كان لها امتداد داخل أرض الرافدين أيضاً.

وهكذا كانت تحيط بالعرب البدو المتخلفين، ثلاث دول كبرى، هي دولة الروم في المغرب، ودولة الفرس في المشرق، ودولة الأحباش في الجنوب، وكانت قوى سياسية وحضارية كبرى.

في حين كان العرب في مكة وما حولها لا يعرفون في تلك الفترة مفهوم الدولة والسلطة السياسية ولا التنظيم الإداري، ولا الحياة المدنية المستقرة.

فقد كانوا يعيشون سلطة القبيلة وتسلط الأسياد والأقوياء على الفقراء والعبيد، وكان المجتمع المكي مجتمعاً يتكوّن من ثلاث طبقات متميزة هي:

1 ـ طبقة الأثرياء وأصحاب رؤوس الأموال، أمثال أبي سفيان وأبي لهب والوليد والعباس بن عبد المطلب وغيرهم، وكانوا يمثلون الطبقة الرأسمالية الربوية والتجارية، التي تملك السلطة والسيادة، والتي كانت بسيطرتها على مكة وعلى البيت الحرام آنذاك، تملك نفوذاً واسعاً بين قبائل العرب وشعوبها.

2ـ طبقة الفقراء والمعدمين الذين كانوا يعيشون حالة الفقر والبؤس والاضطهاد الاجتماعي.

3 ـ طبقة العبيد: وهي الطبقة التي لم تكن تعيش حالة الفقر والبؤس وحسب، وإنما كانت تعامل معاملة الحيوانات والمنبوذين، ويموت العبيد تحت السياط وأقدام الأسياد.

لقد كان الفقر والبؤس والجهل والمرض، أشباحاً مرعبة تسيطر على قبائل العرب المتناثرة في جزيرتها الموحشة الجرداء.

تلك الحياة والوضعية الاجتماعية المزرية، التي صوّرها لنا القرآن الكريم حين هاجم أصحاب رؤوس المال الجشعين، عندما تحدث عن حالة البؤس والفقر، الفقر الذي دعا بعضهم إلى قتل أولادهم والتخلص منهم.  
لقد صورت إحدى آيات القرآن الكريم هذه الصورة المأساوية المروعة بنصها: (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم) الإسراء/ 31.

فشرحت أبعاد المأساة الاقتصادية والوضع الاجتماعي المتردي، الذي كان يعيشه العرب تحت وطأة الجاهلية. ويتحدث القرآن في آيات أخرى عن الخوف والفقر فيذكّر بنعمة الإسلام الذي أبدلهم بالخوف أمناً حين ثبّت هذه الحقيقة بقوله: (أوَلَم يروا أنا جعلنا حرماً آمناً ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون) العنكبوت/ 67.

قال الطبرسي مُبيِّناً معنى الآية هذه، في تفسير مجمع البيان: ((أي ألم يعلم هؤلاء الكفار(أنا جعلنا حرماً آمناً) يأمن أهله فيه من القتل والغارة، (ويتخطف الناس من حولهم) أي يقتل بعضهم بعضاً فيما حولهم وهم آمنون في الحرم)).

وقال الراغب الاصفهاني في معجم ألفاظ القرآن: ((أي يُقتَلونَ ويُسلَبون)).

ويذكر القرآن بتلك الصورة المأساوية، صورة الرعب والخوف والفقر بقوله: (فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) قريش/ 3 ـ

وهكذا تتجسد طبيعة ذلك المجتمع الجاهلي المتخلف، تلك الطبيعة التي وصفها جعفر بن أبي طالب في حديثه للنجاشي ملك الحبشة بقوله:

((أيها الملك كنّا أهل جاهلية نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونُسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، حتى بعث الله إلينا رسولاً منّا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا لتوحيد الله وأن لا نُشرك به شيئاً، ونخلع ما كنا نعبد من الأصنام، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم، وأمرنا بالصلاة والصيام)).

وهكذا تتجسد كذلك أمامنا الحياة الجاهلية بكل أبعادها ومرارتها وانحطاطها الأخلاقي والاقتصادي والعقائدي والسياسي والأمني والاجتماعي.. وطبعا المستوى العلمي.. لم يكونوا يعرفون العلوم الكونية معرفة علمية جازمة، كانوا أمة أميين، لا يكتبون ولا يحسبون..

## وعندما نعرف هذه الحقيقة سنفهم قطعا معنى الإعجاز العلمي لقد أرسل الله محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة على اختلاف عصورهم وثقافاتهم ومداركهم، وأيده ببينات متنوعة تتناسب مع جميع من أرسل إليهم إلى يوم القيامة، فمعجزة الفصاحة في كتاب الله أخضعت فصحاء العرب، ومعجزة البشارات أقامت الدليل لأهل الكتاب على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعجزة الخوارق أرغمت الكافرين المعاندين وأوضحت لهم حجة النبي صلى الله عليه وسلم الساطعة، ومعجزة الإخبار بالغيب تجلت، ولا تزال تتجلى وتتحقق على مر القرون والعصور.

فهيا بنا لنرى بعض الأبحاث من معجزة وعد بها القرآن وتجلت في عصرنا، وشاهد حقائقها أهل الاختصاصات الكونية العلمية الدقيقة في عصرنا، كعلم الفلك، وعلوم الأرض، والأرصاد، والنبات، والحيوان، وعلوم الطب المختلفة، وعلوم البحار وغيرها من العلوم الكونية؛ ليكون ذلك دليلاً لكل عاقل في عصرنا أن هذا القرآن نزل من عند الله، وأن العلامة الإلهية الشاهدة بأنه من الله هي العلم الذي تحمله الآيات وتجليه الاكتشافات العلمية الدقيقة بعد رحلة طويلة من البحث والدراسة، وباستخدام أدق الآلات التي لم تصنع إلا في عصر الثورة الصناعية الحاضرة، ولقد أشار القرآن إلى هذا النوع من الإعجاز ووعد بإظهاره في قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾[فصلت:53]

إن البينة (المعجزة) القرآنية الموجودة بين أيدينا والباقية بعدنا إلى ما شاء الله تحمل الرسالة الإلهية إلى البشر، كما تحمل الدليل على صدق هذه الرسالة؛ فهي الشاهد والمشهود عليه كما قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ [هود:17]،([[1]](#footnote-1)) والقرآن معجز بلفظه ومعناه؛ لأنه من عند الله؛ فألفاظه إلهية ومعانيه وعلومه إلهية، وكل منها يدل على المصدر الذي جاء منه هذا القرآن؛ وهو بذلك أكبر دليل وشهادة بين أيدينا قال تعالى:﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ...﴾ [الأنعام:19]، فهو رسالة ومعجزة لمن نزل عليهم ولمن يأتي بعدهم إلى يوم القيامة.

وقد جعل الله العلم الإلهي الذي تحمله آيات القرآن هو البينة الشاهدة على كون هذا القرآن من عند الله قال تعالى: ﴿لَكِنْ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: 166]، أي أنزله وفيه علمه؛ ففي هذه الآية بيان لطبيعة المعجزة العلمية التي نزلت رداً على إنكار الكافرين لنبوة محمد **صلى الله عليه وسلم** التي تبقى بين يدي الناس، وتتجدد مع كل فتح بشري في آفاق العلوم والمعارف ذات الصلة بمعاني الوحي الإلهي.

قال الخازن عند تفسير هذه الآية: "لكن الله يشهد لك يا محمد بالنبوة، بواسطة هذا القرآن الذي أنزله عليك". وقال ابن كثير: "فالله يشهد لك بأنك رسوله الذي أنزل عليه الكتاب، وهو القرآن العظيم.. ولهذا قال: أنزله بعلمه، أي فيه علمه الذي أراد أن يطلع العباد عليه، من البينات والهدى والفرقان، وما يحبه الله ويرضاه، وما يكرهه ويأباه، وما فيه من العلم بالغيوب من الماضي والمستقبل".

وقال أبو العباس ابن تيمية: "فإن شهادته بما أنزل إليه هي شهادته بأن الله أنزله منه، وأنه أنزله بعلمه([[2]](#footnote-2))"، فما فيه من الخبر، هو خبر عن علم الله، ليس خبراً عمن دونه، وهذا قوله تعالي: ﴿ فإن لَّم يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأن لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [هود:14].

وكل آية من كتاب الله تحمل علماً إلهياً، يعرفه البشر عند ارتقائهم بأسباب العلوم والمعارف في الميدان الذي تتحدث عنه الآية القرآنية، والقرآن مليء بالآيات التي تتحدث عن مظاهر الكون، وحديثه عن الكون هو حديث من يعلم أسراره ودقائقه؛ لأنه هو الذي خلقه وأوجده؛ فهو الأعلم بحقائقه ودقائقه، مع أن البشرية كلها في زمن النبي **صلى الله عليه وسلم** لم تكن تعلم تلك الأسرار، بل كان يغلب على تفكيرها الأسطورة والخرافة؛ لذلك رأينا الجراح الفرنسي العالمي الشهير الدكتور "موريس بوكاي" يتقدم إلى البشرية بأطروحة قال فيها: "لقد قامت الأدلة على أن القرآن الذي نقرأه اليوم، هو نفس القرآن الذي قرأه النبي محمد **صلى الله عليه وسلم** على الصحابة، وما دام أن القرآن قد أفاض في الحديث عن الكون وأسراره؛ فإننا نستطيع بهذه الحقيقة أن نعرف منها ما إذا كان القرآن من عند الله، باختبار يعرفه كل عاقل في عصرنا.

فإذا كان القرآن من عند محمد **صلى الله عليه وسلم**، وهو مملوء بالوصف لمظاهر الكون: الأرض، السماء، الجبال، البحار، الأنهار، الشمس، القمر، النبات، الحيوان، الإنسان، الرياح، الأمطار.. وغير ذلك، فإن حديثه عن هذه المظاهر الكونية سيعكس لنا علم محمد **صلى الله عليه وسلم** وثقافته عن المخلوقات وأسرارها، كما يعكس لنا علم مجتمعه وبيئته، وعلوم عصره في ذلك المجال، وهي علوم غلبت عليها السذاجة والخرافة والأسطورة؛ فكان ينبغي أن نجد القرآن عندئذ مملوءاً بالخرافة والأسطورة والخبر الساذج عند حديثه عن الكون وأسراره، كما هو شأن كل الكتب التي دونت في تلك الأزمنة، بما فيها الكتب المقدسة عند اليهود والنصارى (التوراة والإنجيل) التي طرأ عليها التحريف، هذا إذا كان القرآن من عند محمد **صلى الله عليه وسلم** .

أما إذا كان القرآن من عند الله، فسنراه في حديثه عن المخلوقات وأسرارها يسبق مقررات العلوم الحديثة، وسنرى الاكتشافات العلمية تلهث وراءه فتقرر ما فيه من حقائق، وتؤكد ما فيه من مقررات في شتى المجالات".

ولقد قضى الدكتور "موريس بوكاي"([[3]](#footnote-3)) لتحقيق هذا الاختبار عشر سنوات يتعلم فيها القرآن واللغة العربية، ويقارن بين القرآن وبين الكشوف العلمية الحديثة، ثم ألف كتاباً سماه: "دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة"، أثبت فيه سلامة القرآن من التحريف، ودخول التحريف على التوراة والإنجيل، وأثبت تعارض ما بين أيدينا من نصوص منسوبة إلي التوراة والإنجيل مع العلوم الحديثة.. كما أثبت سبق القرآن لهذه العلوم، وبين أن هذا مما اشتمل عليه وعد الله القائل: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [فصلت:53].

هاهو الحق يتبين كما وعد الله، وهاهي المعاني التفصيلية التي تضمنتها الآيات القرآنية عن الحقائق الكونية تُرى وتتجلى فتُعلم، كما قال تعالى: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ [ص :87].

المبحث الثالث: أوجه الإعجاز في القرآن والسنة

## القرآن الكريم كتاب معجز ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: 42]، أعجز العرب ببلاغته وبيانه الشامل للّفظ والتركيب والمعنى، وقد اعتنى علماء المسلمين بإعجاز القرآن الكريم؛ فألفوا رسائلا وكتبا كثيرة في ذلك، كما كتب فيه المعاصرون رسائلا ومؤلفات قيمة أيضا، وإن كان الجانب الأبرز وقت نزول القرآن هو إعجازه البياني، إلا أن إعجاز القرآن يشمل جوانب عديدة سنشير إلى بعضها قريبا بعد أن نتعرف على معنى الإعجاز في اللغة والاصطلاح.

### أولاً: تعريف الإعجاز والمعجزة:

**الإعجاز لغة**: مشتق من العجز والضعف وعدم القدرة، وهو مصدر أعجز ومعناه الفوت والسبق.

**والمعجزة** في اصطلاح العلماء: أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم من المعارضة.

**وإعجاز القرآن**: يقصد به إعجازه للناس في عدم قدرتهم على الإتيان بمثله.

**تعريف الاعجاز في القرآن والسنة**

يدل مصطلح **علم الاعجاز في القرآن والسنة** على علوم ونظريات علمية مختلفة نجدها مبثوثة في القرآن والسنة (مشكلة أوجها متعددة لإعجاز القرآن والسنة)، ثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم الذي عاش في القرن السابع الميلادي وتظهر صدق القرآن والسنة فيما أخبرا به عن رب العزة سبحانه وتعالى.

وعلى المستوى التاريخي، فقد عجز العرب عن تحدي القرآن الذي تحداهم بأن يأتوا بمثل القرآن الكريم..

وقد ثبت أن الرسول **صلى الله عليه وسلم** تحدي العرب بالقرآن على مراحل ثلاثة:

1. تحداهم بالقرآن كله: في سورة الإسراء آية ﴿**قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾** [الإسراء: 88].
2. ثم تحداهم بعشر سور من القرآن: ﴿**أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ، فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أُنزِلِ بِعِلْمِ اللّهِ وَأَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾** [هود:13-14].
3. ثم تحداهم بسورة واحدة من القرآن: في سورتي يونس والبقرة: ﴿**أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ [يونس 38]. ﴿**وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾ [البقرة: 32].

ومع صدق هذا التحدي عجز العرب عن تحدي القرآن، وقد كانت العربية في ريعان شبابها وقوتها، وإلي اليوم وحتى آخر الزمان.

### ثانيا: وجوه إعجاز القرآن:

القرآن معجز في ألفاظه وأسلوبه، وفي بيانه ونظمه، وفي تشريعاته وأحكامه الرامية لتكوين مجتمع إنساني مثالي واقعي، كما أنه معجز فيما احتوى من علوم ومعارف لم يجمعها كتاب قبله ولا بعده، وتحققت باكتشافات العلماء لبعضها في العصور المتأخرة كحقائق ثابتة.

على أن كل وجه من وجوه الإعجاز له عدة فروع، فعلى سبيل المثال يحتوي الإعجاز العلمي على محاور علوم الفلك والجيولوجيا والبيولوجيا وغيرها..

وكأمثلة لما اشتهر في كتب علوم القرآن من وجوه الإعجاز

(أنظر قاعدة البيانات أعلاه)

المبحث الرابع: أهمية الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

## لقد شاع مصطلح الإعجاز العلمي في عصرنا للدلالة على أوجه إعجاز القرآن والسنة التي كشفت عنها العلوم الكونية مما يوجب التعريف به، والمقصود بالعلم في هذا المقام العلم التجريبي، وقلنا بأن الإعجاز العلمي هو إخبار القرآن الكريم أو السنة النبوية بحقيقة أثبتها العلم التجريبي، وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، مما يظهر صدقه فيما أخبر به عن ربه سبحانه وتعالى...

**ومن هنا تكمن** **أهمية الإعجاز العلمي:**

فلما كانت الرسل –عليهم السلام- قبل رسولنا محمد- صلى الله عليه وسلم - يبعثون إلى أقوامهم خاصة، ولأزمنة محدودة؛ فقد أيدهم الله ببينات حسية، كالعصا لموسى عليه السلام، وإحياء الموتى بإذن الله على يد عيسى عليه السلام، وتستمر هذه البينات الحسية محتفظة بقــوة إقناعهـا في الزمن المحدد لرسالة كل رسول، حتى إذا تطاول الزمن وتقادم وضعف أثر تلك الرسالة الصافي، واختفت قوة إقناعها الحسية؛ فعندئذ يبعث الله رسولاً آخر، ويؤيده بمعجزة جديدة مناسبة لما برع فيه أهل زمانه.

ولما ختم الله الرسالات بمحمد **صلى الله عليه وسلم** ضمن له حفظ دينه وأيده ببينات حسية من ذلك نبع الماء بين أصابعه، وحنين الجذع، وتسبيح الحصى... وزاده على ذلك ببينة كبرى تبقى بين أيدي الناس إلى قيام الساعة، ألا وهي القرآن الكريم، هذه المعجزة التي يتجدد عطاؤها مع كل فتح بشرى في آفاق العلوم والمعارف ذات الصلة بمعاني الوحي الإلهي، من ذلك في عصرنا هذا الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، قال **صلى الله عليه وسلم** : »**ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إليَّ، أرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة** «، يقول ابن حجر عند شرحه لهذا الحديث: "ومعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة، وخرقه للعادة في أسلوبه وفى بلاغته وإخباره بالمغيبات، فلا يمر عصر من الأعصار إلا ويظهر فيه شئ مما أخبر به أنه سيكون، يدل على صحة دعواه، فعم نفعه من حضر، ومن غاب، ومن وجد، ومن سيوجد.

المبحث الخامس: التفسير العلمي والإعجاز العلمي

### التفسير العلمي:

هو الكشف عن معاني الآية أو الحديث في ضوء ما ترجحت صحته من نظريات العلوم الكونية.

### مقارنة مع الإعجاز العلمي الذي سبق أن قلنا بأنه إخبار القرآن الكريم أو السنة النبوية بحقيقة أثبتها العلم التجريبي أخيراً، وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ،

### وهكذا يظهر اشتمال القرآن أو الحديث على الحقيقة الكونية التي يئول -يصير وينتهي- إليها معنى الآية أو الحديث ويشاهد الناس مصداقيتها في الكون، فيستقر عندها التفسير ويعلم بها التأويل كما قال تعالى: ﴿لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: 67 ]، وقد تتجلى مشاهد أخرى كونية عبر الزمن، تزيد المعنى المستقر وضوحاً وعمقاً وشمولاً، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أوتى جوامع الكلم، فيزداد بها الإعجاز عمقاً وشمولاً، كما تزداد السنة الكونية وضوحا بكثرة الشواهد المندرجة تحت حكمها حتى تصبح حقيقة علمية..

المبحث السادس: ضوابط البحث في الإعجاز العلمي

إن الادعاء بوجود إعجاز علمي لا يسلم به إلا بعد ثبوت تحقيق مناطه، والذي يتمثل بحقيقتين هما:

**أولاً**: ثبوت اكتشاف هذه الحقيقة من قبل العلماء المتخصصين في مجالها وإثباتها بشكل مستقر.

ثانياً: الدلالة الواضحة على تلك الحقيقة في نص من نصوص القرآن الكريم أو السنة المطهرة، وذلك دون تكلف أو اعتساف في الاستدلال، علماً بأن الرابط الذي يعطي هذا المناط قيمته هو عدم إمكانية إحاطة البشر بتلك الحقيقة وقت التنزيل؛ ولذلك فإن خطوات إثبات شاهد من شواهد الإعجاز العلمي في النص الشريف تصبح خمس وهي:

1- إثبات وجود دلالة واضحة في النص تشير إلي الحقيقة الكونية المكتشفة من المتخصصين في العلوم البحتة.

2- ثبوت تلك الحقيقة الكونية علمياً بعد توفر الأدلة التي تحقق سلامة البرهنة عليها.

3- ثبوت استحالة معرفة البشر بتلك الحقيقة الكونية وقت تنزيل القرآن على نبينا محمد **صلى الله عليه وسلم** .

4- تحقق المطابقة بين دلالة النص من كتاب الله عز وجل أو من سنة رسوله محمد **صلى الله عليه وسلم** وبين تلك الحقيقة الكونية.

5- إذا كان النص الذي نستنبط منه الإعجاز العلمي من السنة المطهرة، وجب أن يكون صحيحاً أو حسناً؛ حيث لا تعتمد في هذا المنهج الأحاديث الواهية أو الساقطة.

ملاحظات حول ضوابط علوم الإعجاز

أ‌. الضوابط بحسب الهيئة العالمية للإعجاز

ب‌. ملاحظتين حول ضوابط الهيئة العالمية للإعجاز

الملاحظة الأولى:

لا يمكن أن نطالب علماء أجانب دخلوا الإسلام بالخضوع الى ضوابط الإعجاز العلمي، لأن معظم هؤلاء العلماء أمثال كييث ل موور وموريس بوكاي وغيرهم أسلموا من خلال تخصصاتهم العلمية.

وفي المقابل لا يمكن أن نقبل برأي كل من هب ودب يقول في الميدان بغير علم، قال ابن حجر رحمه الله: "وإذا تكلَّم المرءُ في غير فنِّه؛ أتى بهذه العجائب".

ولهذا تحجر وزارة الصحة على الصيادلة أن يمارسوا الطب رغم اقتراب تخصصاتهم؟

وتفسير القرآن الكريم يحتاج الى عدة أدوات منها:

• علوم الشريعة لها أدواتها، فلتفسير القرآن عد العلماء 15 علما:

• علم اللغة والنحو

• والصرف فالاشتقاق

• والبلاغة والبيان والبديع

• وعلم القراءات

• أصول الدين

• معرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ

• أصول الفقه

وغيرها...

لكن موضوع الإعجاز يختلف تماما، حيث يتطلب معرفة دقيقة بالمادة العلمية وربطها بالمعنى الواضح للآية الكريمة أو الحديث النبوي الشريف، ربطا مناسبا.

فالبروفيسور موريس بوكاي كرئيس الجراحين والمسؤول الأول عن المومياء الفرعونية عندما اكتشف كيف مات الملك الفرعوني لم يستعمل ضوابط أي هيئة إسلامية للتعامل مع الاعجاز الذي اكتشفه في الموضوع وقاده الى الإسلام، وكذلك عندما تكلم عن وجود إسم هامان في الكتابات الهيلوغرافية.

ونفس الشيء يقال بالنسبة لباقي العلماء مثل كييث ل موور الكندي في تكلمه عن الاعجاز في علم الأجنة.

ويبقى دور العلماء قائما في الرقابة.

الملاحظة الثانية: توجيه البحث العلمي والتعامل مع النظريات بمنهج: (آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ).

فالقرآن الكريم يعلمنا بأن العلم ثابت ومتغير: فتكلم عن مراحل خلق الجنين التي لا يمكن أن تتغير بمرور السنين، وتكلم عن نشأة الكون ونشأة الأرض ومصادر المياه في الأرض: وهي من الأمور التي تعرفت عليها البشرية عبر العديد من المشاهدات والنظريات والتجارب، فكانت التجربة جزءا لا يتجزأ من تاريخ العلوم، وهي جزء لا يتجزء من المنهج العلمي الذي يقدمه القرآن للبشرية لتتعلم منه ولتتخذه منهجا لها .

وعلى عكس ضوابط الهيئة العالمية: لا بد من اعتماد النظرية العلمية من بين مواد الاعجاز، لأن القرآن الكريم هو مصدر العلوم الحقة بلا منازع، وجنباته زاخرة بشتى المحاور العلمية التي تتدارسها الجامعات المعاصرة سواء في العلوم البحتة أو العلوم الإنسانية، وتبين العديد من النظريات العلمية التوافق التام أو النسبي مع ما يوجد في القرآن الكريم، بحيث يجب الاعتماد على القرآن والسنة في قبول أو رفض هذه النظريات وتوجيه البحث العلمي بمنهج: (آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ)، فالسبق القرآني لذكر مراحل خلق الجنين، وذكره بأن الجنين يولد من طرف الرجل والمرأة وليس من أحدهما فقط كما كان يظن كل علماء الغرب حتى نهاية القرن ال 19 الميلادي، يبين وغيره من الكشوفات العلمية بأن هذا القرآن كلام الله، وأن ما يحتويه من علوم أخرى هي حقائق يجب أن تنطلق منها البشرية غي بحثها عن الحقيقة لتختصر الوقت والجهد وتنطلق في الاتجاه الصحيح، بمنهج: (آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ).

الملاحظة الثالثة:

يحفز القرآن على البحث العلمي بما يحتويه من معلومات عن الكون والحياة، وبالمنهج الذي يسطره للبحث العلمي، ومنهجه يوافق منهج البحث العلمي، بل سبق كل المناهج في تسطيره:

ففي القرآن الكريم أمثلة كثيرة على التجريب العلمي والرؤية والمشاهدة وأهميتها في عملية التعليم والتعلم الإيماني. وقد سبق القرآن الكريم العلم الحديث في تحديد المنهج العلمي من خلال دورة الاكتشاف والنظرية :

• المشاهدة

• الفرضية/النظرية

• السؤال

• التجربة

• والتجربة الضابطة،

• والمشاهدة المستمرة،

• والخروج بالاستنتاج العام

• والتعليق عليها.

قال تعالى: ( وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِـي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَـكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ{260} ) [البقرة: 260].

قال: (أولم تؤمن).

قال: (بلى ولكن ليطمئن قلبي)

قال: (فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءًا ثم ادعهن يأتينك سعيًا).

والنتيجة: (واعلم أن الله عزيز حكيم).

حوى القرآن الكريم في الآية (259) من سورة البقرة أسس الضبط العلمي التجريبي :

• ونبدأ بالآية حيث قال الله تعالى: ( أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىَ يُحْيِـي هَـَذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ{259} ) [البقرة: 259].

قال الشيخ حسنين محمد مخلوف رحمه الله (1):

أنى يحيي: كيف، أو متى يحيي؟

لم يتسنه: لم يتغير مع مرور السنين عليه.

ننشزها: نرفعها من الأرض لنؤلفها.

قال الشيخ عبدالرحمن بن السعدي رحمه الله :

( فهذا الرجل مر على قربة قد دمرت تدميرًا، وخوت على عروشها، وقد مات أهلها، وخربت عمارتها، فقال على وجه الشك والاستبعاد " ويقول البعض على وجه التعجب والاستفسار " (أَنَّىَ يُحْيِـي هَـَذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا) ؟ أي: ذلك بعيد وهي في هذه الحال، يعني وغيرها مثلها بحسب ما قام بقلبه تلك الساعة.وهذه هي الفرضية التي طرحها الرجل.

الضبط العلمي التجريبي في الآية .

هذه الآية من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، فيها مواصفات التجربة العلمية العملية المضبوطة من جميع الجوانب، وفيها ما يأخذ بألباب أهل العلم والتجريب في العصر الحديث، وفيها الضبط العلمي التجريبي السابق إجازه وفيما يلي توضيح ذلك وتفصيله:

أولاً: سؤال البحث: (أنى يحيي هذه الله بعد موتها؟)، فالسؤال يسأل عن القدرة القادرة على إحياء هذه القرية بعد تدميرها.

ثانيًا: تجربة النتائج: (وهو سبق القرآن الكريم لعلماء العلوم الكونية في تقرير أهمية التجريب)،من خلال نموذج إحياء الحمار أمام صاحبه وإحياء الرجل وحفظ الطعام والشراب مئة عام، دون تغيير وتبديل... وهدفها: أن يعلمنا القرآن كيف يكون التجريب العملي درسًا من دروس التعليم والتعلم الناجح والمفيد والفعال.

ثالثًا: تجربة الضبط العلمي للتجربة السابقة:

المتغير الأكبر في التجربة السابقة والمعجزة هو مرور المئة عام، فكيف نتأكد من مرور هذا الوقت على الطعام والشراب؛ هنا يأتي دور التجربة الضابطة، وهي تحول الحمار إلى عظام نخرة , لذلك قال الله تعالى للرجل (وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً ).

وحتى يستيقن الرجل بمرور المئة عام، وأن هذه العظام هي عظام حماره فعلاً، أراه الله تعالى كيف يجمع العظام المبعثرة، ثم يكسوها باللحم والجلد والشعر، وتدب الحياة في الحمار ويتأكد أنه حماره.

ينظر الرجل حوله فيرى الشمس قد تغير وضعها عن يوم سؤاله ( انى يحيي هذه الله بعد موتها ) وأن الطعام والشراب لم يتغير، وأن الحمار هو حماره , وبذلك اكتملت التجربة العملية التجريبية بكامل عناصرها العملية وجاء وقت الاستنتاج العام.

رابعًا: الاستنتاج العام من التجربة:

تأتي النتيجة النهائية المؤكدة أن الله سبحانه وتعالى القادر على إحياء القرية وغيرها بعد موتها: (قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).

موقع النظرية في العلوم الحديثة وفي علوم الاعجاز في القرآن والسنة

الملاحظة الرابعة:

أهمية النظرية العلمية وعلاقتها بالبحث العلمي:

موقع النظرية في العلوم الحديثة

1. النظرية THE THEORY العلمية هي التفسير الأفضل للحقائق التي نشاهدها حولنا في الطبيعة والتي يتم الوصول إليها باستخدام الأساليب العلمية، والتي تختبر مراراً وتكراراً ويتم تأكيدها باستخدام الملاحظة والتجربة.[1][2] النظريات العلمية هي الشكل الأكثر موثوقية، ودقة، وشمولاً للمعرفة العلمية، يستخدم العلماء النظريات العلمية كأساس لاكتساب مزيد من المعرفة، ومن أجل تحقيق أهداف مثل اختراع التكنولوجيا أو علاج الأمراض. والمعرفة المكتسبة من خلال النظريات العلمية تعتبر استقرائية واستنباطية في الطبيعة، بمعنى أن لها قدرات تفسيرية وتنبؤية.

2. دورة الاكتشاف والنظرية / : Découverte et théorie CYCLE

أ‌. تتنوع ممارسات الباحثين ومناهجهم بحسب تخصصات العلمية التي تجعل فكرة وحدة المنهج نسبية، لكن، وبصفة عامة لا يمكن إجراء بحث دون النظرية الموجهة لهذا البحث.

لكن هيكل الثورات العلمية قد تميز بالانتقال من نظرية إلى أخرى، ففي إطار نظرية ثابتة، ينطلق الباحث من ملاحظات، ثم يقوم بتجاربه الخاصة ويكررها أولاً للتحقق من صحتها بنفسه، ثم يوثقها وينشرها. لتشكل منشوراته العلمية ملاحظة أولية في سلسلة الاكتشاف العلمي والتي تخضع للتغير مع ظهورعيوب جديدة في نظريته متطلبة جهدا إضافيا للتصحيح، فيدخل البحث في دورة تنتقل بين الاكتشاف والنظرية.

ب‌. طريقة البحث العلمي والدورة المستمرة بين الاكتشاف والنظرية في أفق نظرية توافقية:

• في نظرية ثابتة، تشكل التجارب والملاحظات الأولية وسيلتين مؤكدتين لإثبات وجود ظاهرة معينة

• وفي موازاة ذلك، يحاول الباحثون شرح هذه الظاهرة من خلال الفرضيات.

• ثم إن الدليل المتكرر والمؤكد من قبل باحثين آخرين، يدعم الفرضية.

• وهكذا تظهر عيوبا تدريجية وتبدأ دورة جديدة لدعم الفرضية.

بحيث تظهر في الأخير نظرية توافقية جديدة حول الظاهرة المدروسة وتثري أو تحل محل النظرية المقبولة سابقًا.

. . بين النظرية والفرضية: تولد النظرية THE THEORY من الفرضية HYPOTHESIS، وتولد الفرضية من المشاهدة.

النظرية THE THEORY

• تنبؤات بشأن أمور أو ظواهر غير مثبتة، فتأتي التجارب بعد ذلك بإثبات صحتها أو إثبات عكس ذلك، عبر دورة الاكتشاف والنظرية.

• وتستند على حقائق، وبعد التحقق من الحقائق تلك، يظهر من النتائج ما إن كانت النظرية صحيحة أم خاطئة.

الفرضية HYPOTHESIS

• رأي مبدئي يعطي تفسيراً مؤقتاً لظاهرة معينة، تبنى على احتمالية لا تستند على حقائق واضحة وكاملة، فهي نقطة البداية التي تبقى موضع اختبار. تتلخص مراحل الإثبات العلمي في ثلاث مراحل، مرتبة ترتيباً منطقياً:

• فالمرحلة الأولى: المشاهدة، وهي أن يقوم الباحث بمشاهدة ظاهرة معينة من أبعاد مختلفة وزوايا متنوعة، تكتمل من خلالها أصول المشاهدة، ولا تعني المشاهدة أن تشاهد الأمر بعينك المجردة وإنما بأي طريقة كانت كالدليل المادي أيضاً.

• طرح تساؤلات مرتبطة بالمشاهدة

• تشكيل فرضية

• إخضاع الفرضية للتجارب العملية والبحوث والتساؤلات والبراهين

• الرحلة الثالثة: استنتاج يثري أو ينفي النظرية/الفرضية

وكلما زادت البحوث والتجارب زاد تدعيم الفرضية لتصبح نظرية علمية.

وقد طبق سيدنا إبراهيم هذا المنهج وتدرج بقومه في الوصول إلى الحقيقة: ♦الآية: ﴿ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾.

♦السورة ورقم الآية: الأنعام (78).

♦الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للواحدي: ﴿ هذا ربي ﴾ ولم يقل هذه لأنَّ لفظ الشَّمس مذكَّرٌ ولأنَّ الشَّمس بمعنى الضياء والنُّور فحمل الكلام على المعنى ﴿ هذا أكبر ﴾ أَي: من الكوكب والقمر فلمَّا توجَّهت الحجَّة على قومه قال: ﴿ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾.

♦تفسير البغوي "معالم التنزيل": ﴿ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بازِغَةً ﴾، طالعة، ﴿ قالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ ﴾، أي: أكبر من الكواكب وَالْقَمَرِ، وَلَمْ يَقُلْ هَذِهِ مَعَ أَنَّ الشَّمْسَ مُؤَنَّثَةٌ لِأَنَّهُ أَرَادَ هذا الطالع، وردّه إِلَى الْمَعْنَى، وَهُوَ الضِّيَاءُ وَالنُّورُ، لِأَنَّهُ رَآهُ أَضْوَأَ مِنَ النُّجُومِ وَالْقَمَرِ، ﴿ فَلَمَّا أَفَلَتْ ﴾، غَرَبَتْ، ﴿ قالَ يا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾.

فالمنهج العلمي نفسه نجده في قوله:

(فلما راى الشمس بازغة قال : هذا ربي ، هذا اكبر ، فلما افلت قال : يا قوم إني بريء مما) ... يقول سيد قطب رحمه الله: حتى إذا اختيرته وجدته زائفا ، ولم تجد فيه المطابقة لما هو مكنون فيها من حقيقة الإله. ثم يكون الاستنتاج: أبو بكر جابر/الجزائري

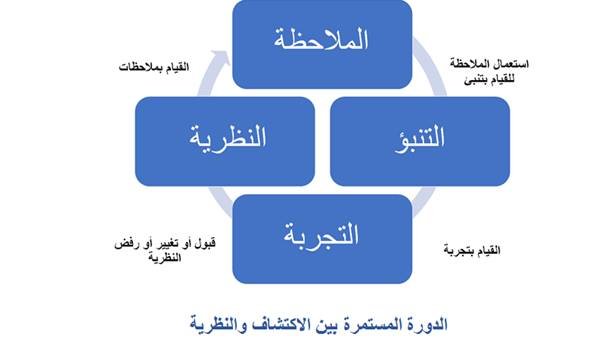
فقال:

«(أني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً»، لا كما توجهون أنتم ... هو تدرج بهم إلى الوصول إلى الحقيقة

وهو إنه لا إله إلا الله فقوله: هذا ربي أي على قولكم ...

(إني وجهت وجهي) أي أخلصت ديني وأفردت عبادتي

(للذي فطر السماوات والأرض)أي : خلقهما وابتدعهما على غير مثال سبق .



المبحث السابع: الحقيقة العلمية والتفسير العلمي

إن التفسير العلمي أعم من الإعجاز العلمي؛ إذ أن كل إعجاز علمي هو من قبيل التفسير العلمي ولا عكس، وأهم الفروق بينهما هي:

1- أن الإعجاز العلمي خاص بما يتعلق بالتوفيق بين الحقائق الشرعية والحقائق الكونية، والتفسير العلمي يتناول النظريات والإشارات الضمنية في تفسير النصوص الكونية.

2- أن الإعجاز العلمي متفق عليه بين أهل التفسير، والتفسير العلمي مختلف فيه، بل إن من العلماء من لا يجيزه.

3- أن التفسير العلمي – إذا لم تراع ضوابطه وشروطه- قد يكون سببا في وقوع الخطــأ في فهم كتاب الله؛ لسعة مجاله؛ ولذا فإن كثيرا من الباحثين المعاصرين انحرفوا فيه عن جادة الصواب لمخالفتهم تلك الضوابط.

4- أن الإعجاز العلمي أوضح من ذلك وأبعد، والخطأ فيه أقل؛ إذ إنه غالبا ما يقع بسبب عدم الربط بين الحقيقة الشرعية والكونية.

### أهم معالم المنهج المقرر في تفسير نصوص الإعجاز العلمي:

تعتبر الأسس والقواعد الواجب مراعاتها في تفسير القرآن الكريم هي المنهج الذي يتبع في تفسير آيات الإعجاز عموما، مع مراعاة الضوابط التي تحدثنا عنها، ونجمل هذه الأسس فيما يلي:

**أولاً:** يلزم معرفة ما يتعلق بالنص من سبب الورود، وهل هو خاص أو عام، مطلق أو مقيد، منسوخ أو غير ذلك؟

**ثانياً**: يلزم التوسع في البحث لمعرفة ما إذا كان قد ورد نص آخر يفسره؛ إذ إن تفسير النص من الوحي \_ والسنة من الوحي\_ أولى بالاعتبار والتقديم على ما هو دونه.

**ثالثاً**: مراعاة العرف اللغوي في زمن التنزيل، وإسقاط المعاني التي تم تداولها بعده، ولو اتسع استعمالها وانتشارها.

**رابعاً**: مراعاة قواعد الإعراب والبلاغة وأساليب البيان المقررة، ليتم فهم أبعاد معاني النصوص.

**خامسا**: ملاحظة سياق النص وسباقه ومقتضيات الحال، وغير ذلك من القرائن.

**سادساً**: التأكد من وجود إشارة واضحة إلي ما ندعي بأنه من معاني النص الذي نحن بصدد بيانه وتفسيره، وتحديد تلك الإشارة العلمية بشكل صحيح.

**سابعاً**: مراعاة أوليات الاعتبار في الاحتجاج بالمعاني، فالنص المحكم أولى من الظاهر، وظاهر النص أولى من المعنى المستقى بطريق التأويل، ومنطوق النص مقدم على مفهومه، كما أن بعض المفاهيم مقدم في الاعتبار على بعض؛ ولذلك يلزم عدم التسرع في ترجيح وجه تفسيري دون مرجح معتبر.

**ثامناً**: ملاحظة أسلوب النص وصياغته: هل هو عام؟، هل هو مطلق؟، هل هو مجمل؟، هل تشترك فيه معان عدة أم لا؟، وهل يحتوي دلالة على حقيقة علمية لا يمكن تعارضها مع العرف اللغوي الذي قد يقدم في الاعتبار، أم هناك احتمال آخر؟

**تاسعاً**: عند التأويل للنص لا بد أن يكون هناك ما يقتضي ذلك، ويلزم عندئذ إعمال القواعد المعتبرة عند أئمة الأصول والتفسير، فمن أقوالهم:

العبرة بعموم النص لا بخصوص السبب.

إعمال الكلام أولى من إهماله.

لا عبرة بالظن غير الناشئ عن دليل.

**عاشراً**: اعتماد المعاني المقررة للحروف التي تسمى حروف المعاني، كما قررها الأئمة الأعلام.

**حادي عشر**: البعد عن تأويل المتشابه، وكذا الخوض في القضايا السمعية، مما لا يخضع للنشاط الذهني، بل يعتمد على النصوص الواردة بصددها من كتاب الله وسنة رسوله **صلى الله عليه وسلم** .

**ثاني عشر**: ومن ذلك عدم الخوض في النصوص المتعلقة بالغيبيات التي استأثر الله بعلمها.

**ثالث عشر**: الحذر من الأخبار الإسرائيلية والآثار الواهية.

**رابع عشر**: التأدب مع علماء الأمة وتجنب تسفيه آرائهم، فكم عاب إنسان على آخر في اجتهاده فكان فيه العيب، إذ لم يحسن فهم مرامي الكلام أو مقتضيات الحال.

**خامس عشر**: يجب ألا يفارقنا اليقين بصدق أقوال رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ؛ فهي وحي من الله بالمعني؛ ولذلك مهما رأينا أو سمعنا في واقع حياتنا بأمور تتعلق بالكون، فلا يسوغ أن نقدم ما قيل بصددها على ما ورد عن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ؛ ولهذا يجب إعادة النظر عند وجود تعارض ظاهري بين النص والواقع؛ لأنه لا يمكن أن يصادم مضمون نص صحيح حقيقة ثابتة أبداً، حيث إن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** لا ينطق عن الهوى بل بوحي من الله خالق الكون.

****

المبحث الثامن: فوائد بحوث الإعجاز العلمي:

هناك عدة فوائد لبحوث الإعجاز العلمي وتوظيفها في الدعوة إلى الله يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

1- الأثر البالغ الذي تتركه في قلوب المسلمين، والذي يترجم بزيادة اليقين عندهم لدى رؤيتهم هذه الحقائق الباهرة؛ لأنها وردت على لســان النبي الأمي محمد بن عبد الله \_ **صلى الله عليه وسلم** \_ وهكذا فإنها خير دعوة للتمسك بالقرآن والسنة والاهتداء بهما.

2- الرد العلمي الدامغ على الأفكار التي تشكك في صحة الرسالة المحمدية؛ حيث إن عرض تلك الحقائق التي أخبر عنها نبي أمي في زمن يعمه الجهل بالعلوم البحتة، خاصة في تلك الميادين الكونية؛ ولذلك فهذا الإعجاز يعتبر مجالاً خصباً لإقناع المنصفين من العلماء بربانية القرآن الكريم، وصدق رسول الله محمد بن عبد الله **صلى الله عليه وسلم** .

3- الرد العملي المقترن بالبرهان الساطع على أن الدين الإسلامي هو دين العلم حقاً؛ فمع إشادة الرسول **صلى الله عليه وسلم** بالعلم وترغيبه بتحصيله وتنويهه بفضل العلماء، قد ذكر كثيراً من الدلالات العلمية وأشار إلى كثير من الأسرار الكونية، مما هو موضوع العديد من التخصصات في آفاق الكون، ولم يستطع أحد إلى الآن أن يثبت وجود تعارض أي دلالة كونية واردة في حديث شريف صحيح مع ما استقر من الحقائق العلمية اليوم، وأنى له ذلك؟

4- إن الإعجاز العلمي يعتبر خير محرض لهمم المسلمين كي يتابعوا مسيرة البحث والتجريب والمقارنة، وغير ذلك من وسائل الكشوف العلمية والتقدم المعرفي، وفي الوقت نفسه يفضي إلى توسيع دائرة شواهد الإعجاز العلمي.

5- كما أن هذا الإعجاز العلمي يعتبر قناة آمنة ترفد بقية قنوات الدعوة إلى الله، والذي يتتبع أسباب دخول كثير من الناس في الإسلام - ممن كانوا نصارى أو بوذيين أو يهود ـ يجد بحق أن فريقاً منهم قد ابتدأ سيره إلى الحق، ثم انتهى به ذلك إلي إعلان شهادة الحق، من خلال معاينة لطائف الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

6- ولا شك أن ظاهرة الرجوع إلى دين الإسلام من قبل الذين كانوا من الشاردين الغافلين، يعزز يقين المسلمين بدينهم رجوعاً لحالة عزةٍ في نفوس أبناء الأمة الإسلامية، بعد الكبوة التي حصلت لهم عقب سقوط الخلافة الإسلامية، وهيمنة الدوائر الاستعمارية على مجتمعهم.

7- وهذا كله يذكرنا بالحقيقة التي لا تتخلف أبداً، والتي أخبرنا عنها رسول الله **صلى الله عليه وسلم** عن عقبة بن عامر: سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: »**لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك**«.

8- إن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة يمثل شاهداً إضافياً على صدق رسول الله ، ويستوي في ذلك الحكم إن كان الإعجاز العلمي قرآنياً أو بالسنة

**قصة هذا الكتاب**

**كنت في زيارة لشيخنا وأستاذنا الدكتور عبد الله المصلح، واقترحت عليه أن يمكنني من إدخال إضافات وإحداث تغييرات على كتابه: منهج التدريس الجامعي فوافق -جزاه الله خيرا- على ذلك وكانت البداية.**

**ولكي يصبح الكتاب مرجعا يستفيد منه الباحثون في جميع ميادين الاعجاز العلمي فقد حاولت أن أستفيد من كل ما صادفته من كتابات لإخوتنا الخبراء في الميدان..أسأل الله أن يجازي خيرا الذي ذكرت منهم والذي غفلت عن ذكر اسمه في المراجع...وأبقى رهن إشارة كل خبير في الميدان لإضافة أو تعديل من أجل تطوير هذه المادة العلمية**

هذا والله تعالى أجل أعلم

1. () معنى الآية: أفمن كان على بينة من ربه كمن ليس كذلك، والبينة البرهان الذي يدل على الحق، والمعنى ويتلو البرهان الذي هو البينة شاهد يشهد بصحته من القرآن أو من الله عز وجل والشاهد هو الإعجاز الكائن في القرآن أو المعجزات النبوية. فتح القدير للشوكاني بتصرف وفي الشاهد أقوال أخرى انظرها مجموعة في زاد المسير لابن الجوزي. [↑](#footnote-ref-1)
2. () وإلى هذا المعنى ذهب كثير من المفسرين : ابن الجوزي، الزمخشري، أبو حيان، الآلوسي، الشوكاني، البيضاوي، والنسفي، والخازن، الجلالان جلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي. [↑](#footnote-ref-2)
3. () موريس بوكاي : . دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، ص87-88 بتصرف. [↑](#footnote-ref-3)